

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد بوضياف-المسيلة-

ميدان: اللغة والأدب العربي
فرع: دراسات لغوية
تخصص: لسانيات عامة



كلية : الآداب واللغات
قسم: اللغة والأدب العربي
رقم: L15/076

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي
إعداد الطالبة: أمال زروقي
تحت عنوان

اللهجات وآثارها في تعدد القراءات القرآنية

لجنة المناقشة:

رئيساً	جامعة محمد بوضياف-المسيلة-	اسم ولقب الدكتور عليوي عمر
مشرفاً ومقرراً	جامعة محمد بوضياف-المسيلة-	اسم ولقب الدكتور دقي جلول
مناقشاً	جامعة محمد بوضياف-المسيلة-	اسم ولقب الدكتور بحوص زكري

السنة الجامعية: 2017/2016

شكر وتقدير

قال عليه الصلاة والسلام: " من لم يشكر الناس لم يشكر الله " رواه الترمذي.

الحمد لله الذي وفقني في عملي هذا، وألهمني القوة والشجاعة على مواصلة مسيرة الدراسة،

فله الحمد كله على نعمه التي أنعمها علينا.

أتقدم بالشكر والتقدير إلى كل من علمني حرفاً بصدق ووفاء.

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى الأستاذ القدير "دقي جلول" الذي لم يبخل بنصائحه

وتوجيهاته.

كما أتقدم بالشكر إلى كل من ساعدني في إنجاز بحثي هذا.

وإلى أساتذة قسم الأدب العربي، وإلى أهل العلم بدون استثناء.

إهداء :

الحمد لله الذي وفقني في عملي هذا.

وبعد:

أهدي ثمرة جهدي إلى كل من حمل راية العلم بصدق وإخلاص.

وإلى كل عربي ومسلم.

كما أهدي عملي إلى الجدة الغالية التي ساهمت في تدعيمي طوال سنوات دراستي.

وإلى الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما.

وإلى إخوتي وبالأخص "وفاء"، التي كانت دائماً بجانبني وتوجهني وتنصحي.

وإلى صديقتي وروحي ورفيقة دربي "إلهام" والتي كانت بمثابة الأخت تدعم وتنصح وترفع

الهمة، أهدي لها عملي هذا.

كما أهدي عملي إلى الأستاذ الفاضل الذي لم يبخل بمعلوماته وكان بجانبني دائماً كلما

احتجت إشارة أو معلومة "دقي جلول".

وإلى كل من له الفضل من قريب أو بعيد.

وإلى صاحب المكتبة أشكره على كل معلومة أو إشارة وافاني بها.

وإلى زميلتي التي كتبت لي المذكرة مشكورة على العموم.

تعتبر الأمة العربية فريدة، فهي الأمة الوحيدة التي نشأت بالكلمة وعاشت عليها، فهي الأمة التي رفعت راية القرآن بالدليل والبرهان ثم كانت كلمة القرآن مسك الختام ومعجزة سيد الأنام محمد ﷺ ورب سائل يقول: أو لم يكن من الجائز أن تظهر المعجزة القرآنية في مواطن أخرى من مواطن الحضارة؟

ومنه ظهر الاختلاف والتمايز بين مختلف أماكن الأمة من قبائل وشعوب من لغات ولهجات بينت أن لغة العرب لغة عريقة لغة القرآن التي ميزها الله عن سائر اللغات الأخرى .

غير أن حقائق التاريخ تبين أن الأمة العربية في جاهليتها لم تكن أمة حضارة ، لكنها تعتبر طيف هب في شبه الجزيرة العربية فالعرب معقل البلاغة ومرتع خصب للفكر والذكاء المتوقع.

لذا عدّ موضوع اللهجات مبحثاً جديداً من مباحث علم اللغة العام، إذ أن دراسة لغة دراسة تاريخية لا يتم إلا بعد الانتهاء من بحث لهجاتها الذي انصب من خلاله انشغال الكثير من الباحثين إلى أن اللهجات تغطي على العربية الفصحى وخاصة في الاستعمال العادي لأنها أكثر سهولة من الفصيحة التي تميل إلى الانقباض لذلك لم يعالجوا الظواهر اللغوية التي كانت ترقدها اللهجات خوفاً من طغيانها على الفصحى بل أن ذلك مدعاة إلى التفرقة لأن اللهجات كثيرة الأداء والتنوع لذلك ترى البحوث فيها قليلة. وهذا ما أدى بي إلى انصباب بحثي تحت عنوان " اللهجات وأثرها في تعدد القراءات القرآنية " محاولة من خلاله نزع الغموض عن الإشكال المطروح في الأذهان حول إدراك المفهوم العام للهجات. وهل للهجات عوامل وأنواع ؟ .

وكيف يتم ذلك ؟ كلها أسئلة تتطلب البحث الجيد فيه بغية التعرف على جغرافيا بلاد العرب وكذلك تنقلات القبائل وكيف تمت من خلالها استنباط القراءات القرآنية، ومنه قسمت موضوع البحث إلى فصلين: فصل أول تناولت فيه جغرافيا اللهجات مضممت تحت أربعة مباحث وكل مبحث تحت عنوان مناسب، أما الفصل الثاني: فقد خصصته حول القراءات القرآنية أي اللهجات وعلاقتها بالقراءات مقسمة الفصل على أربعة مباحث كل على حسب عنوان مناسب لذا كانت دراستي للموضوع تقتصر على اللهجات بصفة عامة محاولة استنتاج نقاط مهمة متبعة من خلالها المنهج الوصفي التحليلي الذي ساعدني على تحليل

مفهوم اللهجات وعلاقتها بالقراءات القرآنية، ذلك أن الدراسات السابقة التي قامت كانت من أجل المحافظة على القرآن الكريم واللغة التي أنزل بها ومن بينها نجد جلال الدين عبد الرحمان السيوطي من خلال مؤلفه بعنوان " الإتيان في علوم القرآن " كذلك إبراهيم أنيس من خلال مؤلفه " اللهجات العربية " أيضا اللهجات وأسلوب دراستها الأنيس فريحة كلها مصادر ساعدتني على تغطية موضوع اللهجات وكيف يتم عن ميدان التراث العربي القديم بحيث أنها توضح لنا تنوع القبائل وتعدد انتشارها مما يتيح للباحث الدراسة والتعرف على شعوب العرب وكيف تم توحيد العرب رغم اختلاف لهجاتهم.

وفي آخر البحث ذيلته بخلاصة فكان ختامها استنتاج نقاط مهمة حول دراسة موضوع البحث، بدون أن لا أنسى وقوف الأستاذ المشرف - دقي جلول - الذي أكن له فائق الاحترام والتقدير - حفظه الله - وإلى كل أعضاء اللجنة المناقشة وإلى كل باحث أو طالب تشجع على قراءة الموضوع، وإلى كل من قدم لي يد العون من قريب أو بعيد. وفي الأخير نسأل المولى عز وجل أن يسدد خطانا وأن يوفقنا.

الفصل الأول: دراسة اللهجات ولأثرها على الدلالة اللغوية.

المبحث الأول: مفهوم اللهجة ودراستها.

- مفهوم اللهجة (لغة)
- مفهوم اللهجة (اصطلاحاً)

المبحث الثاني: كيفية نشأة اللهجات وأنواعها.

- نشأة اللهجات.
- أنواع اللهجات وأصنافها.

المبحث الثالث: التغير الدلالي، مفهومه وأسبابه.

- مفهوم التغير الدلالي.
- أسباب التغير الدلالي.

المبحث الرابع: دراسة اختلاف الدلالات اللغوية وظواهرها.

- دراسة الاختلافات الدلالية.
- دراسة ظواهر تغير الدلالات.

تعريف اللهجة:

تعددت تعاريف اللهجة بين التعريف اللغوي والاصطلاحي، غير أنه لا بد من البدء أولاً بالتعريف اللغوي، ومن هنا كان التعريف كما يلي:

جاء في لسان العرب: "لهج بالأمر لهجا ولع به"¹ وأما معجم العين فعرف اللهجة بأنها: "طرف اللسان وجرس الكلام"، ويقال: فصيح اللهجة وهي لغته التي جبل عليها فاعتادها"²

ومنه قول الحمداني: "مختلفة اللغات واللهجات"³

أما في تاج العروس للزبيدي فيعرفها بقوله: "لهج به أي بالأمر كفرح به وأولع به وثابر عليه"⁴

وأما في القاموس المحيط فقد وردت لفظة اللهجة بمعنى: "اللهجة هي اللسان ويقصد باللسان اللغة"⁵، أما الزمخشري فله رأي في هذا الموضوع فهو يقول عنها بأنها لفظة مشتقة من: "لهج بكذا، ومله جبه مولع بهو ألهجته بالشيء ضربته به، وقد لهج لهجا"⁶ وعليه تتفق جل المعاجم على المعنى اللغوي للهجة الذي قصد من خلاله الولع الشديد وهو ما جعل اللغويين يوضحون أن للهجة اشتقاقاً أخرى: ومنها على حسب تعدد الأوجه والمعاني.

أولاً: الاشتقاق هي:

الوجه الأول: أنها مأخوذة ممن لهج الفصيل بلهج أمه: إذا تناول ضرع أمه يمتصه ولهج الفصيل بأمه يلهج إذا اعتاد رضاءها فهو فصيل لاهج.

والوجه الثاني: أنها مشتقة من لهج بالأمر لهجا ولهج وألهج يعني أولع به اعتاده أ، أغرى به فتأبر عليه، واللهج بالشيء: الولوع به.⁷

¹ ابن منظور، لسان العرب منشورات مكتبة الحياة ببيروت مادة لهج، ص 395.

² الخليل الفراهيدي: معجم العين تحقيق د. مهدي المخزومي، دار مكتبة الهلال ص 1، ص 242.

³ غالب فاضل المطلبي: لهجة قبيلة تميم وأثرها في الجزيرة العربية دار المغربية للموسوعات ط 1، ص 29.

⁴ الزبيدي تاج العروس منشورات مكتبة الحياة بيروت ج 2، ص 147

⁵ الفيروز أبادي: القاموس المحيط، دار الجيل ببيروت، ص 147.

⁶ الزمخشري: أساس البلاغة دار بيروت للطباعة والنشر 1965، ص 588.

⁷ عبد الغفار حامد هلال "اللهجات العربية، النشأة والتطور، دار الفكر، القاهرة "ط 2"، سنة 1993، ص 33،

وحوصلة القول أن اللهجة هي طريقة المناسبة التي تتحدد للانسان كيفية استعمال النظام اللغوي لذا فإن بعضهم يعرفها على أنها: "طريقة معينة في الاستعمال اللغوي توجد في بيئة خاصة من بيئات اللغة الواحدة".¹

اللهجة في الاصطلاح:

لقد تعددت اللهجات في تعريفات كثيرة لدى الباحثين والدارسين، غير أن هذا التعدد ولد الاختلاف والتباين، فكل منهم له رأي يختلف عن غيره.

ومن هنا نجد الدكتور غالب فاضل المطلبي يعرفها بقوله على أنها: طائفة من المميزات اللغوية ذات نظام صوتي خاص تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه المميزات جميع أفراد البيئة، وهذه البيئة قسم من بيئة أعم وأشمل تنتظم لهجات عدة وهي متميزة الواحدة عن الأخرى بظواهر لغوية، ولكنها تأتلف فيما بينها بظواهر لغوية أخرى تيسر اتصال أفراد هذه الهيئات بعضهم ببعض، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث فهما يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات.²

وأما عند مالك مرتاض فقد عرفها بقوله: اللهجة بفتح الهاء والسكون معا، ولكن السكون أفصح وأعلى عبارة عن العادة النطقية التي تكيف مقاطع صوت امرئ ما³

أما عند إبراهيم أنيس فهي: مجموعة من الصفات اللغوية التي تنتمي إلى بيئة خاصة ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات، لكل منها خصائصها، ولكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تميز اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض وفهم ما قد يدور بينهم من حديث، فهما يتوقف على قدرة الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات.⁴

بينما يشير أحد الدارسين على أنها: "طائفة من المميزات اللغوية ذات النظام الصوتي الخاص ببيئة معينة لدى جماعة من الأفراد، وهذه البيئة قسم من بيئة أعم وأشمل تضم لهجات عدة"⁵

عدة⁵

¹ المرجع نفسه، ص 37.

² غالب فاضل المطلبي "اللهجة قبيلة تميم وأثرها في الجزيرة العربية، دار العربية للموسوعات، ط1، ص29.

³ عبد المالك مرتاض، العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى.

⁴ إبراهيم أنيس: في اللهجات العربية مكتبة الأجلو المصرية القاهرة، ط6، ص16.

⁵ المرجع نفسه، ص20.

إن مانستخلصه مما سبق من خلال التعاريف هو أن موضوع اللهجة يدور حول مدار واحد، بحيث تشترك جميع التعاريف في فكرة أو نقطة واحدة هي أن اللهجة عبارة عن ميزة وخاصة تميز الانسان عن غيره وذلك وفق نظام معين وترتيب معتمد.

إن المتأمل في كتاب اللهجات وأسلوب دراستها للدكتور أنيس فريحة يجده قد تحدث عن **كيفية نشأة اللهجة:**

فهو يخصص بذلك عنوان لها لذا فهو يبدي رأيه فهو يرى أن مؤرخي العرب وصرفييهم قد أشاروا إلى اللهجات العربية إشارات عابرة، ولكنهم لم يحاولوا الإجابة عن السؤال: كيف نشأت؟ فقد تكلم الكسائي، تلميذ الخليل عن لحن العامة، وذكر الجاحظ كثيرا من النوادر اللغوية التي تعكس لحن العامة وعجمة بعض الناس، وتكلم ابن خلدون عن "فساد الكلمة" و"لغة الأمصار" وتكلم غيره عن "لغات فاسدة" وعن الرطانة والعجمة" ومنهم من أشار إشارات دقيقة إلى لهجات وقرنها بأسماء تميزها: كشكشة أسد، وعننة تميم، وطمطانية حمير، وجعجة قضاة، وفحفحة هذيل، وقطعة طيء، وغيرها كثير، ولكن أحدا من القدماء لم يدرسها، وعلى دارس اللهجات العربية القديمة أن يبدأ بالاختلافات في القراءات المتبعة في قراءة القرآن، وجمع الننف الباقية في ثنايا كتب الأدب، وجمع الملاحظات المعجمية، ومتى تم جمعها يتبين له أن الفروقات بين هذه اللهجات ليست يسيرة، بل تتناول نواحي لغوية عديدة، على الصعيد الصوتي phonological level والصرفي النحوي syntactical والمعجمي lexical وجل ما يفهم من كلامهم أن اللهجات العربية هي انحطاط لغوي linguistic degeneration، فهم من هذا القبيل ينتمون إلى المدرسة التي تقول أن اللهجة انحطاط لغوي، وقد أشرنا سابقا إلى فساد الرأي، وقلنا أن علم اللهجات قد أثبت بطريقة لا يتسرب إليها الشك أنه ليس ضروريا أن تكون اللهجة انحطاطا من لغة فصحي، فقد تكون أقدم منها في الزمن، أو قد تمثل تطورا وتقدما لا انحطاطا، ولا يمكن الأخذ بالرأي القائل أن نشوء اللهجات مرده إلى خروج العربية من موطنها الأصلي واحتكاكها بلغات أخرى، ولو كان هذا فكيف نعل نشوء اللهجات في البلاد العربية ذاتها حيث ظلت الفصحى على عزلتها؟ إذن علينا أن نهمل هذا الزعم وأن نفتش عن سبب نشوء اللهجة الحقيقي، ونحن نعتقد أن في مقدمة الأسباب ثلاثة عوامل:

أ. المغايرة الفردية:

لقد أثبت لنا علم اللغة أن لكل إنسان لهجته الخاصة، و أن هناك لهجات في اللغة بقدر ما هناك من أفراد يتكلمون هذه اللغة، غير أن المجتمع الذي يتكلم أفراده لغة واحدة لا وجود له، وهذا من خلال وجهة نظر علماء اللغة وأعطى مثالا لتوضيح ذلك:

أدخلوك إلى غرفة مظلمة وطلبوا من صديقين لك، لا علم لك بوجودهما هناك، أن يتكلما فإنك تعرف حالا صاحب الصوت هذا هو فلان، وصاحب الصوت ذاك هو فلان، فإن هناك تباينا ظاهرا في اللفظ والشدة واللين والنبرة والنغم وربما في انتقاء المفردات وتركيب العبارات.

تعرف هذه الظاهرة بالمغايرة الفردية، وهذه المغايرة في اللغة، جيلا بعد جيل، تترك أثر في اللغة ونحن على يقين أ، العرب الأحياء يقرؤون الفصحى على غير ما كان يقرأها الفصحاء في العصر الأموي، أما من جهة التكلم فالظاهر أن لساننا العربي اليوم غير لسان العرب في الأمس البعيد.

ب. اتساع الرقعة الجغرافية:

ذكرنا سابقا أن للغة مجرى طبيعيا تسير فيه، وقد تحافظ اللغة على أصواتها وصرفها ونحوها وتركيبها زمتا طويلا إذا ظل المجتمع الذي يتكلم هذه اللغة مجتمعا صغيرا قريبا من الموطن الأول، أو إذا ظل مترابطا متماسكا متجانسا منكمشا على ذاته، تشد أفراده بعضهم إلى بعض عوامل اقتصادية وروابط روحية وأماكن مشتركة.

غير أن هذا لا يعني عدم ظهور التغيير والانقسام بفعل عامل الهجرة والنزوح عن الوطن، ولذا كان أكبر عامل لاتساع الرقعة الجغرافية الذي يعمل على تشعب المجرى وتجزئه إلى مجار صغيرة مختلفة.

ت. احتكاك اللغة بلغة أخرى:

عندما تدخل لغة جديدة إلى بقعة جغرافية جديدة فإنها لا تدخل إلى فراغ لغوي، يجب أن يكون هناك قوم أ، أقوام يتكلمون لغات مختلفة، وفي هذه الحالة يحدث واحد من الأمرين: إما أن تتغلب لغة الفاتح فتحل المرتبة الأولى وتصبح لغة البلاد الرسمية، أو أن تتغلب لغة

المغلوبين بفضل تقدمهم في الحضارة، أو بسبب قلة أفراد الجماعة العسكرية المجتاحة، وفي الحالتين يطرأ تغيير في اللغتين سواء أماتت الأولى أو انتصرت الثانية، إن نتيجة هذا الصراع اللغوي الثقافي يظهر في اللغة، وأفضل مثال على هذا احتكاك العربية بالآرامية والإيرانية.¹

هذا بالنسبة إلى ظروف خارجية وهذا لا يعني نفي تدخل العنصر الإنساني أي الذاتية ومنه كان هذا الأخير كالتالي:

-يتغير الكلام بمرور الزمان ويكون هذا التغيير في حروف الكلمة (أصواتها) أو في معناها أي دلالتها، فالتغيير من ناحيتين، من الناحية الصوتية ومن الناحية الدلالية. والتغيير الذي يطرأ على حروف الكلمة يكون بإبدال بعض حروفها أو بحذفه و أهم العوامل التي تؤدي إلى التغيير الصوتي هي:

*الأخطاء السمعية وهي إما أن تكون ناتجة من ضعف في السمع أو اختلال في أجهزته وإما أن تكون نتيجة لقصور الأطفال في محاكاة لغة آبائهم.

*موقع الصوت في الكلمة مثل تعرض الهمزة للسقوط أو حذف بعض الحروف.

*التناوب بين الأصوات وحلول بعضها مع بعض كالمخالفة والمماثلة أو الإدغام فكه هذا هو التعبير الصوتي.

أما التغيير الدلالي فيمثلته كثرة استخدام الكبار في جيل ما بعض لمفردات في غير ما وضعت له عن الطريق التوسع أو المجاز لدوافع اجتماعية خاصة فتنتقل هذه المفردات إلى الجيل اللاحق بمعانيها المجازية وحدها.

أنواع اللهجات:

الفرق الأكبر بين اللهجات العربية يكون بين لهجات البدو ولهجات أهل القرى والمدن و ثم بين لهجات أهل الحضر في المشرق ولهجات أهل الحضر في المغرب، تختلف لهجات العربية العامية كثيرا الآن في المفردات وفي الأصوات والنحو والصرف في اللهجات الدارجة وليس في أصل اللغة الفصحى، فمثلا في لهجات الشام العامية يبدأ الفعل المضارع بالسابقة "ب" والنفي يكون باستعمال "ما" (أنا مابعرف، أنت مابتعرف)

¹ أنيس فريجة "اللهجات و أسلوب دراستها" مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة، دار الجيل، بيروت، ط6 ص: 89.

أما دول الشمال الإفريقي فتظهر اللاحقة "ش" وتكون اللهجة المصرية وسطا بين الطرفين إذ تستخدم السابقة "ب" وتتفي باستخدام اللاحقة "ش": أنا مابعرفش.
*من الظواهر الهامة تشابه لغات العرب البدو في المشرق والمغرب بعيدا عن لهجات الحضر في كلى المنطقتين ويدخل في ذلك أيضا تشابه أغراض اللغة وفنونها ويبرز ذلك في الشعر الشعبي عن البدو في كلتي المنطقتين وتشابه ثرائهم البدوي العام.
أما في اللهجات العربية لا يزال الفهم سهلا ممكنا بين معظمها في تشابه المفردات في الأغلب بصدى الإنتاج التلفزيوني المصري والسوري واللبناني أدى إلى انتشار لهجات تلك الدول وإلى حد ما أصبحت تلك اللهجات مفهومة لدى غالبية الجيل العربي الحديث والخليج.¹

في ليبيا تختلف اللهجات في نطق القاف كثيرا، فينطق ق، أو ك عند البدو في منطقة المثلث، أو ك في أرياف فلسطين وسوريا أو همزة في مصر وأرياف الضفة، بالإضافة إلى اختلافات طفيفة في لفظ الضاد.

إن اللهجات العربية أغلبها مشتق من العربية وتحديدا اللغة المالطية من لهجات شمال إفريقيا ولكن متحدثيها يعتبرونها لغة منفصلة كما أنهم يكتبونها كما كان مسمى وزارة الخارجية المالطية منستير الأقارب بالأحرف اللاتينية إحدى اللغات أو اللهجات شبه اللهجة المارونية القبرصية العربية اليونانية المنقرضة متحدثيها 130 شخصا وتعتبر أشبه اللهجات العربية تباعدا عن اللغة الأم لدخول كثير من المصطلحات اليونانية فيها. لذا فإن اللهجات العربية بشكل عام هي في حقيقة الأمر غير مكتوبة، ولم تكتب على مر التاريخ سوى في العصور الحديثة وبتحديد في المسرحيات العربية وكلمات الأغاني وكذلك اللهجة المغاربية تعلم في المدارس الجزائرية إبان فترة الاستعمار الفرنسي.

ومنها يمكن التعرف أكثر على اللهجات وتحديد تموقع كل منها:

لهجات مشرقية:

أولا: اللهجة المصرية وهي اللهجة الأكثر شهرة في العالم العربي وحتى هذه اللهجة تختلف في المناطق المصرية المتواجدة في شمال وجنوب البلاد كما هو الحال في:
أ- اللهجة الصعيدية.

¹ عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطور، مكتبة وهبة ط 2، سنة 1993: ص 63

ب-اللهجة الاسكندرانية.

ثانيا: اللهجة السودانية:

شكلت المساحة الشاسعة التي تميز القطر السوداني سمة بارزة في تعدد اللهجات في هذا القطر المترامي الأطراف بين حدود النيل ومحيط البحر الأحمر.

أ. اللهجة السودانية وهي اللهجة التي تميز سكان العاصمة وماجاورها.

ب.اللهجة النيلية: وهي التي تتواجد على المحاذاة مع المناطق المجاورة للقطر المصري

وهي لهجة قريبة من لهجة الصعيد بالقطر المصري.¹

اللهجة الشامية:

وهي التي تتركز في منطقة الشام نذكر منها اللهجات اللبنانية التي تنقسم إلى لهجات بيروتية حسب الأحياء مثل لهجة الشرقية.

اللهجات الشمالية:

اللهجة الطرابلسية واللهجة زغرتاوية.

اللهجة البشراوية واللهجة عكارية.

اللهجات الجنوبية:

اللهجة البقاعية-اللهجة الزحلية-اللهجة الكسراوية

اللهجة الدرزية-اللهجة الحمصية-اللهجة الدمشقية.

*وفي القطر السوري تنقسم اللهجة إلى: مارونية، قبرصية، ديرية، حلبية، ساحلية، ماردية، نابلسية، خايلية، مقدسية.

وفي القطر الفلسطيني تنقسم اللهجة إلى: لهجة الشمال رام الله، بيت لحم، منطقة

الجليل وحيفا. كل مناطق الجليل حتى أهل القرى والبلدات الصغيرة يتحدثون باللهجة المدنية

تشبه لهجة رملة ولهجة أهل الناصرة ويوجد أيضا لهجة مدن المركز يافا وهي تعتبر من أهم

لهجات فلسطين المدينة وأكثرها تميزا.²

وبشكل عام أغلب مناطق الدخّل الفلسطيني يتحدث أهلها باللهجة الفلسطينية الذين

يتحدثون باللهجة الريفية ذات المدينة في ماعدا منطقة المثلث الطابع الخاص الذي يميزهم،

¹ ينظر، عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطور، مكتبة وهبة ط 2، سنة 1993: ص 63.

² عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية النشأة والتطور، دار القاهرة، ص 35

ويوجد أيضا لهجة غزاوية وهي لهجة أهل الريف بفلسطين ولهجة بدوية فلاحية التي يتكلم بها سكان دور والسموع واذن والظاهرية ويطراً التقب وتقلب فيها الكاف إلى تش.¹

ولهجة أردنية، تقسم إلى لهجة إرداوية-كركية- بدوية معانية واللهجة البدوية بشكل خاص واللهجة الفلاحية والأردنية وتشابه اللهجتين الفلسطينية من أصل فلسطيني من جميع بين هذين البلدين كون نسبة كبيرة من سكان الأردن أيضا كون الغالبية بينما يختلفان باللهجة المدنية مناطق فلسطين بشكل خاص الضفة كون نسبة في ماعدا مدينة عمان الساحقة من سكان الأردن لا يتحدثون لهجة المدينة الكبرى بفلسطين.

-لهجة عراقية-لهجة بغدادية- لهجة بحراوية

-لهجة أنبارية أو لهجة مصراوية- لهجة أحوازية.

اللهجات في جزيرة العرب: تعتبر هذه اللهجات قريبة جدا من بعضها البعض

نذكر من بينها: اللهجة الخليجية- اللهجة الإماراتية- اللهجة البحرينية-اللهجة الكويتية- اللهجة السعودية- اللهجة النجدية- اللهجة الحجازية- اللهجة اليمنية.

اللهجات المغاربية: نذكر من بينها: اللهجة المغربية، اللهجة الجزائرية، اللهجة الليبية، اللهجة التونسية.

لهجات بدوية: نذكر منها:

اللهجة الحسنية- اللهجة الخليجية- اللهجة النجدية- اللهجة الصحراوية.²

أصناف اللهجات:

إن المتأمل في اللهجات وأصنافها يجد أن السيوطي هو أول من صنفها وذلك من

مؤلفه: المزهري في علوم اللغة وأنواعها وجاء فيه:

***الضعيف:** هو ما انحط عن درجة الفصح، ومن أمثلة ذلك نجد شرح الفصيح لابن درستويه الذي جمع أمة اللغة منها ضعيفة غير فصيحة والفصيحة في أمهات الكتب.³

***المنكر:** وهو أضعف من الضعيف وأقل استعمالا، ومن أمثلة المنكر.

ما جاء به ابن دريد في الجمهرة قال: "قال قوم: بلق الدابة، يقول ابن دريد لا يعرف في فعله

إلا ابلق وقلما تراهم يقولون بلق وهذا لا يعرف في أصل اللغات"

¹ المرجع نفسه، ص40.

² عبد القادر حامد هلال، اللهجات العربية النشأة والتطور، دار القاهرة، ص42

³ ابن دريد: جمهرة اللغة مؤسسة الحلبي وشركاء، طبعة جديدة بدون سنة، صفحة 320.

***المتروك**: هو ما كان قديماً من اللغات ثم ترك واستعمل غيره وأعطى مثلاً عن ذلك، حيث جاء في نوادر أبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي: تقول العرب عامة: عطس، يعطس ويقول أهل الحجاز فتر، يفتر بضم التاء وهي أقل اللغات.¹
الباء المشددة تحول جيماً: بصرج، لوقج.

العغنة: وهي أكثر عند العرب خاصة لغة قريش وتميم.²
قال ذو الرمة:

أعن توسمت من خرقاء منزل ماء الصبابة من عينيك مسجوم
جاء في الجمهرة: ابن دريد قال حروف لا تتكلم العرب بها إلا الضرورة فإذا اضطروا إليها حولوها عند التكلم إلى أقرب الحروف من مخارجها فمن تلك الحروف الذي بين الباء والفاء مثل بور فإذا اضطروا قالوا "فور" مثل الحرف الذي بين القاف والكاف والجيم، وهي سائرة في اليمين مثل "جمل" اضطروا فقالوا "أكل" مثل الحرف الذي بين السين والجيم والباء "غلامج" إلى "غلامش"، فأما بنو تميم فإنهم يلحقون القاف بالهاء حتى تغلظ جدا فيقولون "الكوم" وهم يريدون بذلك "القوم"³
أفصح اللهجات:

يقول ابن فارس في كتابه "الصاحبي" في الباب المتضمن "أفصح العرب":
أجمع علماءنا بكلام العرب..... أن قريشاً أفصح العرب السنة، وأصفاهم لغة، ذلك أن الله عز وجل اختارهم من جميع العرب وأصفاهم، واختار منهم نبي الرحمة محمد ﷺ فجعل قريشاً قطان حرمه... فكانت وفود العرب يغدون إلى مكة للحج، وكانت قريش تعلمهم مناسكهم وتحكم بينهم.
يضيف قائلًا: "وكانت قريش مع فصاحتها ورقة أسنتها إذا أتتهم الوفود من العرب تخيروا من كلامهم وأشعارهم أحسن لغاتهم، وأصفى كلامهم فاجتمع ما تخيروا في تلك اللغات إلى نحائرهم وسلائقهم التي طبعوا عليها فصاروا بذلك أفصح العرب"⁴

¹ ابن دريد: جمهرة اللغة، مؤسسة الحلبي وشركاء، طبعة جديدة بدون سنة ص 320.

² أحمد بن فارس بن زكريا: الصاحبي في فقه اللغة، منشورات محمد علي بيضوت، دار الكتب العلمية - بيروت - ط 1، ص 37.

³ ابن دريد: جمهرة اللغة، ج 1، ص 03.

⁴ ينظر، أحمد بن فارس بن زكريا: الصاحبي في فقه اللغة، منشورات محمد علي بيضوت، دار الكتب العلمية - بيروت - ط 1، ص 37.

ثم يضيف قائلاً: "ألا ترى أنك لا تجد في كلامهم عننة تميم، ولا عجرفية قيس، ولا كشكشة أسد، ولا كسكسة ربيعة ولا الكسر الذي تسمعه من أسد وقيس مثل: "تعلمون" و"يعلم" مثل شعير وبعير، ومن خلال هذه الأقوال نجد ابن خلدون يدعمها انطلاقاً من مقدمته الشهيرة: كانت قريش أفصح اللغات العربية وأصلحها لبعدهم عن بلاد العجم من جميع جهاتهم، ثم من اكتفهم من ثقيف، وهذيل وخزاعة وبني كنانة... أما من بعد عنهم من ربيعة ولخم وجذام وغسان وإياد... وعرب اليمن المجاورين لأمم الفرس والروم والحبشة، وعلى نسبة بعدهم عن قريش كان الاحتجاج بلغاتهم في الصحة والفساد عن أهل العربية.¹

أي كلما كانت القبائل أقرب من قريش كانت أقرب إلى الفصاحة والعكس صحيح حسب رأي ابن خلدون، أيضاً نجد الدكتور مصطفى صادق الرافعي له رأي في هذا من خلال كتابه "إعجاز القرآن": "أما اللغات التي نزل بها القرآن الكريم غير لغة قريش، فهي بني سعد بن بكر الذين كان النبي ﷺ مسترضعاً فيهم، ثم سائر هذه اللغات، وهي جثم بن بكر نصر بن معاوية، وثقيف، وأسد وكانوا على قرب من مكة، يكثرن التردد إليها ومن بعدهم قيس وألفافها إلى وسط الجزيرة.²

ومن هنا كان مقياس الفصاحة عند مصطفى صادق الرافعي لا يناقض رأي ابن خلدون في أن قريشا تعد أفصح القبائل وكذا مجاورتها للقبائل الأكثر قرباً منها.

مفهوم التغير الدلالي:

يحتل موضوع التغير الدلالي مركزاً هاماً في الأبحاث والدراسات التي تندرج ضمن محور الدرس الدلالي الحديث، إذ نراه محورياً رئيساً في سلسلة الدراسات التي تقدم بها علم الدلالة التاريخي sémasiologie، إذ من موضوعات هذا العلم البحث في موضع تغير المعنى، وصور هذا التغيير وأسباب حدوثه، وكذا الأسباب المختلفة التي تتدخل في حياة الألفاظ أو موتها.

واستناداً إلى هذا التوجه يرى اللغويون أن التغير الدلالي ليس إلا جانباً من جوانب التطور الدلالي، الذي يدرس ضمن أنظمة اللغة من خلال اتصالها بإطار الزمان والمكان،

¹ عبد الرحمان بن محمد بن خلدون، المقدمة، لابن خلدون، ط1، سنة 2004 ص 102

² مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، بدون سنة، ص 64

وليس من الضروري القصد إلى استخلاص قوانين تحاكي في اطرادها ودقتها القوانين العلمية.

وتجدر الإشارة إلى أن معظم اللغويين القدامى ولا سيما العرب منهم وقفوا من مظاهر التغير اللغوي عامة موقفاً متشدداً، إذ أبوا على عد كل انحراف عن أنظمة اللغة أو دلالات ألفاظها خطأً يجب أن يقاوم.

أما بالنظر إلى قطاعات الدرس اللساني الحديث، فإن التغير الدلالي يمكن ملاحظته في الأصوات أو الصرف أو التركيب أو الدلالة، ولأن اللغة ليست هامة أو ساكنة بحال من الأحوال، فقد سعت بحوث ودراسات كثيرة إلى تبيين ملامح التغير الخاصة بهذا القطاع من اللغة أو ذلك، وصولاً إلى سمات عامة أو قوانين مشتركة تتقاسمها اللغات جميعاً، "وإن انتقال الدلالات بعلاقات متباينة، وأعراض مخصوصة، كالتعميم والتخصيص والرقى والانحلال، والنقل ناموس نافذ لا شبهة عليه"

ولقد عير أندري مارتيني عن أهمية الموضوعية في حقل التغير الدلالي حين رأى أن عالم اللغة يهتم بتسجيل التغيرات التي طرأت على أنها وقائع تسجل وتشرح ضمن إطار العادات اللغوية التي ينتمي إليها، وليس من حق عالم اللغة أ، يصدر حكمه لها أو عليها، فكل ما يعنيه الباحثون من التغير هو " أن هناك شيئاً ما حدث للغة، أو أن هناك ظواهر لحقت بها في فترة زمنية معينة، وعلى هذا المستوى من اللغوي أو ذلك.¹ إن هذا التغير من الضروري أن يكون نتيجة لجملة من الأسباب ومنها داخلية وخارجية وهي كالتالي:

أسباب التغير الدلالي:

أ. الأسباب الداخلية: وهي الأسباب الصوتية والاستشاقية والصرفية والنحوية التي

تحدث تغيرات في واحد من أبعاد العلامة اللغوية، قد يكون اللفظ وقد يكون

المعنى، ويمكن إيجازها في النقاط الآتية:

• **بنية الكلمة:** ونعني بها بنيتها الصوتية والصرفية، "فكلما ثبتت أصوات الكلمة

حافظت الكلمة ذاتها على معناها الأصلي، وفي المقابل كلما كانت أصواتها عرضت للتغير،

¹ نوارى سعودي أبو زيد، محاضرات في علم الدلالة، دار الكتب العلمية، سنة الطبع 2011، ص 20.

أدى ذلك إلى إمكانية تعرض معناها للتبديل أيضا" ويكون هذا التغير على شكل انحراف أو خروج عن المؤلف، ولكن هذا التغير سرعان ما يغدو بعد كثرة الاستعمال عرفا متواضعا عليه.

إن التقارب بين صوتين من كلمتين مختلفتين قد يؤدي إلى جعلهما كلمة واحدة ذات معنيين في كلمة (كماش وقماش) فالأولى فارسية تعني الفتات كما يؤدي الانحراف في نطق بعض الأصوات إلى اتجاه عكسي، إذ تغدو للكلمة صورتان لفظيتان أو أكثر مما يفضي إلى الترادف مثل: (السفر، الزقر، الصقر) وتسهم الأسباب الاشتقاقية التي تنتج عن مجانسة في الأصول في إبراز أمثلة من تغير الدلالة، كما تؤدي الأسباب النحوية (الموقعية) في السياق اللغوي إلى الكثير من التغير الناشئ عن كثرة استعمال كلمة في موضع معين، ومن ذلك قوله تعالى: "ولا تنازعوا فتفشلوا"، فكلمة الفشل هنا في أصل وضعها تعني الضعف، ولكنها في السياق تعبر عن الإخفاق ما يفعل التصريف فمثاله كلمة (ولد) في العربية، تدل في الأصل على عموم المولود، ذكرا كان أو أنثى ومنه قوله تعالى: "يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ" (النساء/11)

لكنها في الاستعمال ارتبط فقط بالذكر دون الأنثى.

● **كثرة التوظيف المجازي:** وذلك أن يجري استعمال الكلمة في معنى غير المعنى الأصلي الذي وضعت له، ثم بالاستعمال يصير منافسا للمعنى الحقيقي، فيسيران جنبا إلى جنب مثل كلمة (المجد) التي تطلق على امتلاك بطن الدابة من العلف ونحوه، ثم وظفت مجازا في الامتلاء بالكرم.

أو كلمة (بر)، التي تعني التبريد فقط، عبرت مجازا عن التسخين أيضا في قول الشاعر: عافت الشرب في الشتاء فقلنا لها برديه تصادفيه سخينا.

● **اختصار العبارة:** وهو لون من ألوان الإيجاز الذي يتعهده المتكلم من أجل الاختصار في الكلام، من ذلك كلمة رئيس الجمهورية الجزائرية تختصر إلى (رئيس)، ويقال: الشيخان ويقصد بهما شيخا أهل رواية الحديث: البخاري ومسلم.

ب. الأسباب الخارجية: وترتبط هذه الأسباب بالعوامل الاجتماعية والتاريخية والسياسية التي تؤدي إلى تغير المعنى، لأن التاريخ والثقافة والسلوك وطرق العيش تأتلف جميعا لتكون المجتمع البشري، فالدين الإسلامي عندما ظهر في حياة العرب، أثر في عدد كبير من المفردات، فأما كلمات متعددة لنفور الدين الجديد منها، وأحدث كلمات جديدة لفظا ومعنى، من ذلك كلمات: الخليفة، بيت المال، أهل الذمة، وكلمات أخرى خصصت معانيها بعد التعميم مثل: الحج والصلاة والصوم.

كلمة الطول مثلا في العهد الإسلامي كانت مرتبطة بالكرم، فما يروي أن نساء النبي محمد ﷺ قد سأله: "أينا أسرع لحاقا بك يا رسول الله؟ فقال: "أطولكن يدا"، بمعنى أكرمكن، ولكن الطول في المفهوم الحديث يعني الاختلاس والسرقة، " الحقيقة" كانت تطلق على الشعر الذي يولد به الولد تطورت لتعبر عن الذبيحة عند حلق ذلك الشعر.

"الأسرة" كانت تطلق على الملوك من سلالة واحدة، يتعاقبون على الملك بالوراثة ثم تغيرت دلالتها للدلالة على الأفراد الذين تربطهم قرابة الدم.

وتعد الحاجة أكثر إلى الأسباب الخارجية التي تؤدي إلى ظهور ألفاظ جديدة بدلالات جديدة، أو ألفاظ قديمة بدلالات جديدة عن طريق التحول أو النقل، أو المجاز، فقد أضيفت كلمة (تلفون) إلى كلمة (هاتف)، والثلاجة إلى البرادة ومرية إلى التسكين وغيرها، أو عن طريق صك لفظ جديد (coining) على طريقة كلمات لغة معينة،

ويدخل في هذا السياق الافتراضي اللغوي بكل أنواعه، من ذلك كلمة (mouton) الفرنسية التي تطلق على الخروف مطلقا، بينما الإنجليزية خصت (mutton) للدلالة على قطعة اللحم، بينما استعملت sheep للدلالة على الخروف.

كلمة (كتاب) المقصود بها الرسالة ديوانية أو إخوانية، أما الآن فهي تعني كما هائلا من الصفحات جمعت بين دفتين، وكذا بعض الألفاظ المقدسة التي تكتب ولا تتطرق مثل اسم الجلالة (يُهو) في اليهودية، يستبدل بسيدي ويضيف أحمد مختار عمر إلى هذه الأسباب سببا آخر هو الابتداء innovation أو الخلق (creativity) من الأسباب الواعية لتغير المعنى، وكثيرا ما يكون على يد الموهوبين من أصحاب المهارة اللغوية كالشعراء والأدباء وإلى المجامع اللغوية والهيئات العلمية حين تحتاج إلى استخدام لفظ مل للتعبير عن فكرة أو مفهوم معين،

وبهذا تعطي الكلمة معنى جديدا يبدأ أول الأمر اصطلاحيا، ثم قد يخرج إلى دائرة المجتمع فيغزو اللغة المشتركة أيضا.¹

2. أشكال تغير المعنى (مظاهره):

1. توسيع المعنى: يقع توسيع المعنى (widening) أو امتداده extension عندما يحدث الانتقال من معنى خاص إلى معنى عام.

ويشيع هذا النوع من التغير عند الطفل الذي قد يطلق كلمة كرة على كل الأشياء التي تشبهها (التفاحة، البرتقالة...) ومن الأمثلة أيضا كلمة (salary) التي تعني الآن المرتب من أي نوع كان، ارتبطت قديما بحصة الجندي من الملح، ثم توسعت إلى مرتبه، إلى أن أصبحت بالدلالة المعهودة الآن.

وكلمة (Barn) الانجليزية كانت تدل فيما مضى على "مخزن الشعير" ولكنها الآن تدل على أي مخزن كان للشعير أو غيره، وكذا كلمة اليأس العربية كانت للحرب فقط، فقد أصبحت تطلق الآن على كل شدة.

2. تضيق المعنى:

أطلق عليه إبراهيم أنيس مصطلح تخصيص المعنى "narrowing"، لأنه يسير في الاتجاه العكسي للمصطلح السابق، والمقصود به تحويل الدلالة من المعنى الكلي إلى المعنى الجزئي أو تضيق مجالها.

مثل كلمة "الفاكهة" كان من معانيها (الثمار كلها) ثم خصص هذا المعنى للدلالة على أنواع معينة من الثمار كالتفاح والعنب... الخ.

كذلك كلمة (poison) الانجليزية ومعناها السم، كان الأصل فيها أنها الجرعة من كل سائل.

3. نقل المعنى:

يقول فندريس في تحديد المراد بنقل المعنى: "يكون الانتقال عندما يتعادل المعنيان أو إذا كانا لا يختلفان من جهة العموم والخصوص..."، أي أن الاستعمال الجديد لا يكون أخص من القديم ولا أعم منه، وإنما مساو له، ولهذا يتخذ الانتقال المجاز سبيلا له، لما يملكه المجاز من قوة التصرف في المعاني عبر مجموعة من العلاقات والأشكال، من أمثلة ذلك

¹ ينظر، نوارى سعودي أبو زيد، محاضرات في علم الدلالة، دار الكتب العلمية، سنة الطبع 2011، ص 25.

كلمة الإدغام وتعني إدخال حرف مكان حرف في الدرس الصوتي، ولكن أصل الكلمة هو إدخال اللجام في فم الدواب لوجه الشبه بين الفعلين فانقل المعنى من المحسوس إلى المجرد، كذلك كلمة أبرم معاهدة من إبرام القتل في الحبل و إجادته.¹

4. التغير الانحطاطي: (الخافض)

هذا التغير في المعنى يصدق على الكلمات التي كانت دلالتها تعد في نظر الجماعة (نبيلة) رفيعة نسبيا، ثم تحولت هذه الدلالات فصارت دون ذلك مرتبة أو أصبح لها ارتباطات تزدريها الجماعة.

ومن الكلمات التي كانت دلالتها قوية أصلا ثم هان شأنها نسبيا، تهديدنا للخصم عند الشجار بالقتل، وكسر الرجلين، ولا شيء من ذلك يحدث، ولا يعتبر هذا في نظر القضاء مثلا مشروعا في القتل حقا.

وفقد في المقابل كثير من ألقاب الطبقة العليا ماكان لها من بريق نتيجة تعلقها بالنظام الإقطاعي وبالسيادة بوجه عام، وشاع إطلاق الكثير من هذه الألقاب على الأشخاص العاديين وذلك مثل: sir, lady في الانجليزية، monsieur, madame في الفرنسية، frau, Herr في الألمانية، senor, senora في الايطالية.

5. التغير المتسامي (رقي الدلالة):

يتضح من اسم هذا النوع من أنواع هذا التغير في المعنى أنه يطلق على ما يصيب الكلمات التي كانت تشير إلى معان هينة أو وضعية نسبيا ثم صارت تدل في نظر الجماعة الكلامية على معان أرفع و أشرف و أقوى.

مثل ذلك الكلمة الانجليزية Marshal التي كانت تعني في وقت من الأوقات الغلام الذي يتعهد الأفراس، أي صبي الاسطبل.

كذلك كلمة (بين) في اللغة العربية انتقلت من الدلالة على المسكن المصنوع من الشعر إلى البيت الكبير الضخم، المتعدد المساكن، كذلك كلمة (الرسول) انتقلت من المهنة العادية وارتقت إلى رسالة ربانية، كلمة (الدولة) كانت تعني قلب الحال والزمان ثم أصبحت تطلق على السلطة العليا والملك، الآية أيضا كانت تعني العلامة، الآن هي جزء من السورة تنتهي بفاصلة.

¹ خليفة بوجادي، محاضرات في علم الدلالة، بيت الحكمة، دار النشر والتوزيع، 2008، ص 52.

للتغير الدلالي طرق مختلفة تسلكها الكلمات متى وجدت الأسباب اللغوية والتاريخية والاجتماعية والنفسية المناسبة التي تؤدي إلى تغير الدلالة، وأهم هذه الطرق هي: ¹
أ. تخصيص الدلالة: وهو أن تتغير دلالة الكلمة التي كانت تدل على معان كلية عامة لتصبح دالة على معنى خاص، ويمكن أن نميز في مفردات العربية نوعين من التخصيص: تخصيص لم يؤدي إلى لحن، وتخصيص أدى إلى لحن:
 - **تخصيص لا يعد لحنًا:** هي تلك التغيرات التي حدثت في عصور قديمة في العربية قبل زمن الاحتجاج أو أثناءه، ويدخل فيه أيضا تخصيص الوضع الاصطلاحي في ألفاظ العلوم كالفقه والكلام والفلسفة والنحو وغيرها.

المعنى قبل التغير	المعنى بعد التغير
الطب: العامل الحاذق	العلاج، السحر
مأتم: اجتماع	اجتماع للعزاء
جؤن: كلمة فارسية تعني اللون	الأسود، وقد تعني الأبيض في بعض الشواهد
الطرب: خفة تصيب المرء	الفرح
لحم: في العبرية والآرامية تعني الخبز ويبدو أن أصل معناها في السامية الأولى هو "الطعام".	أجزاء الجسم الحي
السبت: الدهر	يوم خاص من أيام الأسبوع
الموسم: اجتماع الناس في أيام معلومة محددة	اجتماع الناس في الحج
شرى: قايض، أي بادل سلعة بأخرى	قبض الشيء ودفع ثمنه نقدا
باع: قايض، أي بادل بسلعة أخرى	دفع الشيء وقبض النقد ثمنا له

تخصيص يعد لحنًا: وهي تلك التغيرات التي حدثت متأخرة وبدون وضع علمي.

¹ خليفة بوجادي، محاضرات في علم الدلالة، بيت الحكمة، سنة الطبع 2008، ص50.

المعنى قبل التغيير	المعنى بعد للتغيير
الطهارة: النظافة	الختان
الحرامي: من كان من عادته ارتكاب الحرام	السارق
الحرمة: مالا يجوز انتهاكه من مال أو نفس أو عرض	الزوجة، المرأة
الورد: نور كل شجر	زهر شجر معروف
الريحان: كل شجر ينبسط على الأرض كالقثاء والخيار والبطيخ	القرع
الاسكاف: كل صانع	صانع الأحذية، النجار
الغنم: الضأن والماعز	الضأن
القرى: إكرام الضيف	وليمة الزواج

ب.تعميم الدلالة: وهو أن تتغير دلالة الكلمة التي كانت تطلق على فرد أنواع معين لتصبح تطلق على أفراد كثيرين أو على الجنس كله، ويمكن كذلك أن نميز في التعميم نوعين: أحدهما ما حدث في العربية منذ عصور قديمة فلا يعد لحنا ومنها ما حدث متأخرا فيعد لحنا.

تعميم لا يعد لحنا:

المعنى قبل التغيير	المعنى بعد التغيير
كلمة: مشتقة من كلم "جرح" وفي العبرية تعني الكلمة الجارحة السيئة.	الكلمة عامة
رجل: أحد المحاربين الذين يسيرون على أرجلهم، أي من غير الفرسان	الذكر البالغ من بني الانسان
القافلة: العير العائدة	العير
تعال: اصعد	أثت

الحلم: الرؤيا عامة	الحلم: الاحتلام وهو ما يراه النائم البالغ في منامه، من رؤى، مشتق من حلم: أصبح كبيراً، بالغاً.
كل شدة	البأس: الشدة في الحرب
المرأة	الضغينة: المرأة في الهودج
كل عطية	المنيحة: شاة أو ناقة تعار للحلب
كل شجر ملتف	الغاب: القصب، شجر وأنابيب
النصيب	الذنوب: النصيب من الماء
المرأة التي لا زوج لها والرجل الذي لا زوجة له	الأيام: المرأة التي لا زوج لها

ج. نقل الألفاظ لتشابه المعاني: وهو نوع من تغير مجال الدلالة بسبب نقل لفظ من معنى أو من شيء إلى معنى آخر أو شيء آخر بسبب مشابهة بينهما، وهذا ما يطلق عليه الاستعارة، والمشابهة قد تكون:

مشابهة حسية شكلية: مثل:

رجل: عضو من أعضاء البدن، والرجل من القوس طرفها الأسفل أو الأطفل والأغلظ ورجلا السهم: حرفاه، ورجل البحر: خليجه.

أذن: حاسة السمع، والأذن من القلب والسهم من النصل والنعل أطرافها، وأذن الجرة: عروتها، وأذن الكوز والدلو: مقبضها.

الضلع: أحد أضلاع البدن، والضلع: هو حبل مستدق طويل معوج.

العنق: وصلة ما بين الرأس والجسد، وعنق كل شيء: أوله، وعنق الصيف والشتاء: أولهما، وعنق الجبل ما أشرف منه، والعنق: القطعة من المال، والجماعة من الناس.

الأنف: المنخر معروف، أنف البرد أوله وأشدّه، وأنف المطر: أوله ما أنبت، وأنف الجبل: ما أشرف منه، والعنق: القطعة من المال، والجماعة من الناس.

ما وقيت به القدم، النعل من الأرض: القطعة الصلبة الغليظة، والنعل من القوس: ظهر سيتها (طرفها)، ونعل السيف: حديدة في أسفل غمده حديدة المحراث، قلادة: مايلبس حول العنق، وأهل الأندلس يطلقون على الحزام قلادة. مشابهة معنوية، مثل:

العين: عضو الابصار، والعين: السيد، والذهب، تشبيها بالعضو بجامع النفاسة والأفضلية.

النور: الذي يضيء، الاسلام والايمان.

الكفر: التغطية، والكفر الجحود.

تبادل الحواس: وهي الحالة التي يستعار فيها لفظ أو وصف لشيء يدرك بحاسة معينة ليطلق على شيء آخر يدرك بحاسة أخرى، كما في: أحمر صارخ: فلفظ صارخ الذي يدل هنا على قوة اللون: وهي حالة تدرك بالنظر، في الأصل هو وصف للصوت وهو أمر يدرك بالسمع، فنقل من مسموع: مرئي.

صوت دافئ (لموس مسموع)

لون دافئ (لموس مرئي)

ماء زعاق: (مسموع ذو طعم)

طعام ذو بنة (مشموم مسموع)

د.نقل الألفاظ لعلاقة المعاني:

وهو مايسمى في الاصطلاحات البلاغية بالمجاز المرسل، وهو تغير في مجال الدلالة يحدث عند نقل لفظ من معنى أو من شيء إلى آخر له به علاقة غير المشابهة، مثل:

المجاورة المكانية: حيث ينقل اللفظ من الدلالة على شيء إلى آخر يجاوره، في مثل: الحِقْو: الخصر، أصبح يطلق على خيط تشده المرأة على خصرها، ويطلق على الإزار أيضا.

الراووق: خرقة تجعل على فم الإناء للتصفية، ثم أطلق على الإناء راووقا. الضغينة: المرأة في الهودج، ونقل إلى الدلالة على البعير الذي يحمل الهودج.

الراوية: المزادة التي يجلب فيها الماء، ثم انتقلت إلى الدابة التي يجلب عليها الماء، وقد يكون العكس.

السانية: الدابة التي تجر العرب أو تدير دواليب الماء، وتطلق أيضا على دواليب الماء.

الحملاق: باطن الجفن، وكان يطلقها على أهل الأندلس على حدقة العين.
الخشم: مخاط الأنف، ثم أصبح يطلق على الأنف، ويطلق في بعض اللهجات العربية على الفم.

الشنب: بريق الأسنان أو تحريزها، ويطلق في اللهجات الحديثة على الشارب.

البريد: الدابة التي تحمل الرسائل، والبريد: الرسالة.

خرطوم: الأنف، ويطلقه أهل صقلية على الفم.

المجاورة الزمانية: وهو نقل لفظ من معنى إلى آخر لتزامنها أو تقاربها زمانا مثل:

الربيع: مشتق من ربيع بمعنى أقام، وأطلق على زمن الإقامة، وهو زمن معتدل البرودة يتميز بكثرة المطر والعشب.

النجم: جرم سماوي واحد أو مجموعة، قد يمر بها القمر أو الشمس في أوقات محددة، والنجم وقت ذلك، والنجم، الوقت المضروب، وكل وظيفة (راتب) تحل في وقت معين تسمى نجما.

أف: أوشك، وأهل بغداد يستخدمونه في معنى حان.

يوم شاتٍ: أي ممطر، وأهل الشام والأندلس يستخدمونه في معنى ممطر لتزامن المطر والشتاء في أقليمهم.

الجزئية: حيث ينقل اللفظ من الجزء ليطلق على الكل، في مثل:

العين: عضو الإبصار، ثم نقل إلى الجاسوس

الرقبة: وصلة بين الرأس والبدن، ويطلق أيضا على المملوك لأنه مكان السيطرة عليه.

الخف: خف البعير ويطلق أيضا على البعير، جاء الحديث: "لا سبق إلا في نصل أو خف أو حافر"

الحافر: الجزء الذي يطأ به الفرس والحمار، وقد يطلق على الفرس.

النصل: حديد السهم، وقد يطلق على السهم نصلا.
 النسمة: الهواء الخارج من فم الانسان أو أنفه، والواحد من الناس.
 الآلية: وهو انتقال لفظ الآلة إلى الشيء كله في مثل: لسان: عضو من أعضاء
 البدن، ويطلق على اللغة.
 الحالية: وهو انتقال اللفظ من الحال إلى المحل، مثل حُمة العقرب: سمها ويطلقها
 أهل الأندلس على إبرتها.

المسببة: وهو نقل من النتيجة إلى السبب، مثل:
 الرجز: العذاب، ويطلق على سببه وهو عبادة الأصنام.
 الوظيفة: ما يقدر في كل يوم من رزق أو طعام أو علف أو شراب، وأصبحت الآن
 تطلق على العمل الذي سبب الأجر.

اعتبار ما سيكون: ومن أوضح أمثلة هذا النوع أسماء عدد من النباتات والثمار
 المشتقة من القطع وذلك باعتبار ما سيحدث لها مستقبلا:
 الحشيش: مشتق من حش بمعنى قطع العشب، وهو الحشيش: العشب المقطوع،
 ويطلق في اللهجات الحديثة على العشب النابت.

الْقَت: الرطب من علف الدواب، وهو مشتق من قَت أي قطع واستأصل، وقد يطلق
 في بعض اللهجات على البرسيم النابت.

القصب: قصب تعني قطع، ومنه القصب وهو كل نبات ذي أنابيب.
 القُضْب: القطع، والقضيب، الغصن، وكل نبت من الأغصان (لأنه يقضب)
 والقضب: كل شجرة طالت وبسطت أغصانها، والقُت، قال تعالى: "فأنبتنا فيها حبا وعنبا
 وقضبا" (النبأ، 28-29)

هـ. نقل المعاني لتشابه المعاني:

وهو نقل معنى من لفظ إلى آخر لتوهم أ، بينهما علاقة دلالية، وهذا ما يحدث إما
 بسبب:

الاشتقاق الشعبي: وهو تحليل دلالي يقوم به الناس العاديون غير المتخصصين في
 تحليل مفردات اللغات، ومن أمثله: ear في الإنجليزية تعني "أذن"، وهناك ear "سنبله"

وهي ذات أصل مختلف تماما عن الأولى، ولكن الناس يظنون أنها مستعارة من ear أذن لعلاقة مشابهة.

الزكاة: وهي الصدقة الواجبة، تشقتها المعاجم العربية من الفعل زكا بمعنى "نما وزاد"، لأنها تزيد المال وتكثره، ولكن عند التأمل في أصلها نجدها مأخوذة من زكا بمعنى "أصبح نقيا، خالصا"، ومنه جاءت التزكية وهي التطهير كما في قوله تعالى: " ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم بل الله يزكي من يشاء " النساء -49-

يزكون: يinzهون، وقوله: " ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها قد أفلح من زكاها" (الشمس: 7-9)، زكاها: طهرها، وبناء عليه فالزكاة المعروفة أقرب دلاليا إلى معنى التطهير من معنى الزيادة، لأن فيها تطهيرا للمال والنفس وتكفيرا عن الذنوب.

البرد: البرد، وبعض الناس يظن أنه مشتق من صرد، أي طعن لشدة البرد.

ملك: واحد الملائكة، وهو "الرسول" وهو مأخوذ من الفعل ألك أبلغ والألوك و "المألكة" "الرسالة"، وبعض الناس يظن أنه مشتق من ملك "امتلك".

ابريق: اناء لصب الماء من الفارسية آب "ماء" وزير يسكب وبعضهم يظن أنه مشتق من الفعل العربي بَرَقَ "لمع" لأنه إناء يلمع.

التزويق: التزيين، مشتق من الزوق "الزئبق"، وبعض الناس يتوهم أنه مأخوذ من الذوق بعد تحريف نطقها إلى الزورق.

القلم: بعض اللغويين المحدثين يعتقد أنه مأخوذ من اليونانية Kalamos "عود"، ولكن اللغويين القدماء يشتقونه من الفعل العربي قلم "قص".

2. العدوى الصوتية: وهي نقل معنى من لفظ إلى آخر لوجود تشابه لفظي بينهما،

مثل:

عتيد: حاضر كما وردت في قوله تعالى: مايلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد" (ق: 23) ولكن بعضهم يتوهم أن معناها "شديد" قياسا على كلمتي شديد وعتيد لأنهما تقاربا في اللفظ.

نقد: (بالدال المعجمة) "ثقب" خرج من خلال الشيء يقال: نقد السهم من الرمية، أي ثقبها وخرج، ولكن بعض الكتاب يستخدمه في معنى "انتهى وانقضى" فيقول "نفذت نقودي" قياسا على معنى نقد (بالدال غير المعجمة) التي تعني انتهى، وانقضى كما في قوله تعالى:

قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفذ البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي " الكهف:109، التي تشبهها جزئياً في اللفظ.

نميم: "مذموم" ولكن بعض الناس يستخدمون هذا اللفظ في معنى قبيح في مثل قولهم: "كان نميم الخلقة" قياساً على معنى نميم (بالدال غير المعجمة) "قبيح الصورة".
و. نقل المعاني لتجاوز الألفاظ:

وهو نقل معنى من لفظ إلى آخر لتجاوزهما في التراكيب كثيراً، فيحذف أحدهما ويبقى الآخر يحمل معناه، مثل: أبي، أي كره، امتنع، قال تعالى: "ولا يأب كاتب أن يكتب كما علمه الله"، ولكننا نجد مقابلاتها في الآرامية (أبي) والأكدية abitu (أبيتو) والعبرية (أبي) تعني رغب، والظاهر أن هذا الفعل كان يستعمل في الأصل مع حرف جر (في العبرية مع لام) الذي هو بحسب نوعه يعطيه معنى "أراد"، أو معنى "امتنع أو كره"، ويبدو أنه في العربية كثر استخدامه مع "عن" في مثل: أبي عن المجيء، أي رفض، ثم بعد شيوع ذلك أسقط حرف جر (عن) ونقل معناه إلى الفعل فأصبح يعني "رفض وكره"، ومما يستأنس به في هذا الاستخدام الفعل رغب، الذي يستخدم في معنى الإرادة في مثل قولنا رغب في المجيء، وفي الرفض والامتناع: رغب عن المجيء.

ملة: الملة الرماد الحار، ولكنها في قول العامة: أكلنا ملة، تعني خبزاً، وهذا ناتج عن حذف كلمة خبز ونقل معناها إلى الملة.

ذوات: جمع ذات "صاحبه" ومذكرها ذو، نجدها في بعض اللهجات تستعمل مفيدة معنى أثوياء، نبلاء، في مثل قولهم: "وحضر المناسبة عدد من الذوات"، ويبدو أن هذا المعنى قد جاء من مصاحبة كلمات: شخصيات وأغنياء لكلمة ذوات في سياقات متكررة، من مثل: حضر المناسبة عدد من الشخصيات ذوات المال (أ، العقار، الجاه... الخ) ومع تكرار هذه الألفاظ مصاحبة لذوات، أدى إلى الاستغناء عنها، وأصبحت ذوات تؤدي معانيها.

ذ. رقي الدلالة:

وهو التغيير المتسامي بتغيير معان كانت عادية أو ضعيفة إلى معان قوية أو شريفة، مثل: رسول، كانت تعني المرسل، ثم شرف معناها لتدل على الواحد من رسل الله.
السفرة: طعام المسافرين، والآن تعني ما على المائدة مما لذ وطاب من مأكول ومشرب.

البذلة: والمبذلة من الثياب: الثوب الخلق الذي يلبس ويمتنع ولا يهان، وقد أصبح معناها الأصلي في أصلها الجرمانى "خادم الاصطبل"، وقد أصبح معناها الآن الانجليزية "مجبر شرطة المدينة"، رئيس المراسم والتشريفات".

ح. انحطاط الدلالة:

وهي تغيير دلالي معاكس لرقى الدلالة، بحيث يتغير معنى اللفظ من قوة وسمو وتأثير في الأسماع إلى معنى ضعيف مبتذل، من ذلك: الكلمات الانجليزية terrible و dreadful و horrible التي كانت تعني قديما وصفا لأمر شنيعة وحوادث فظيعة كالزلازل والحرائق والقتل، وأصبحت الآن تستخدم بابتذال لوصف التافه من الأفعال، ومن أمثلة ذلك في العربية:

قتل: التي أصبحت تستخدم للضرب والجدال لا الذبح.

ذبح: تستخدم في بعض اللهجات لتعني الإجهاد والإرهاق.

الأستاذ: كلمة فارسية تعني "معلم الصناعة ورئيسها"، وفي العربية أصبح معناها المعلم والشيخ وفي العامية ابتذل معناها فأصبحت تطلق مجاملة على كل شخص، وحرفت أيضا إلى أسطى لتطلق على صناعة الأحذية ومن شابههم.

الشيخ: المسن من الرجال، واستعيرت للكبير علما أو شرفا، ثم ابتذل معناها في وقتنا الحاضر فأصبحت تطلق مجاملة على كثيرين لم يبلغوا درجة هذا اللقب.

الغلام: الصغير من الذكور، ثم أصبح يطلق على الأخير.

الجارية: الفتاة الصغيرة، ثم أصبحت تطلق على الأمة المملوكة.

أ)دراسة الاختلافات الدلالية:

قد وصل العلماء إلى تحديد عوامل الخلاف، التي تحدث في صراع اللغات واللهجات وما يعتريها من تشعب، وهذا ما كان من الناحية الدلالية، لأننا نلاحظ ذلك في لغتنا العربية، فالخلاف كبير بين اللهجات، الفصحى التي كانت في الجزيرة مثل العنونة والفحفة والكشكشة، وغير ذلك وبعض الألفاظ قد اختلفت ولكنها كما في وثب فهي عند حمير بمعنى حليس، وعند غيرهم من عرب الشمال بمعنى قفز والسدفة، في لهجة تميم الظلمة في لهجة قيس الضوء.

يقول محمد مبارك: "إن ما يحتوي الكائنات من تبدلن، وتحول قد يعتري كذلك الألفاظ من ناحية شكلها، ومبناها: كأن تتغير حروفها، وأصواتها، أو صيغها، وبنائها فقد ننقل هذه الكلمة من معنى إلى آخر، أو تضيق إلى دلالتها، الأولى دلالة جديدة، نتحدد بذلك المدلولات لتعدد الدوال.

أي تعدد الألفاظ لتعدد المعاني وقوة المعاني لقوة الألفاظ ، يقول أبو هلال العسكري في كتابه (الفروق اللغوية) في الباب الأول: إن اختلاف العبارات والأسماء يوجب أخلاق المعنى.

إن اسم كلمة تدل على معنى دلالة الإشارة، وإذا أشير إلى الشيء مرة واحدة، فُعرف، فالإشارة إليه ثانية، وثالثة غير مفيدة وواضح اللغة حكيم لا يأتي فيها بما لا يفيد فإن أشار إليه في الثاني والثالث على خلاف ما أشار إليه في الأول.

والمعنى مما سبق أن كثرة الألفاظ على واحد لا تغير من مدلول الاسم، لهذا يجب الاكتفاء باسم واحد فقط لكونه لا يغير في شيء ما عدا إذا كان مغايراً له.

وإن ما يجدر بنا القول عن قوة اللفظ لقوة المعنى فإننا نجد ابن الأثير يقول: "... اعلم أن اللفظ إذا كان على وزن من الأوزان ثم نقل إلى وزن آخر أكثر منه، فلا بد أن يتضمن من المعنى أكثر مما تتضمنه أولاً لأن الألفاظ أدلة على المعاني وهذا مانجده في صيغة المبالغة"، قال: قولهم اخشوشن فمعنى (خشن) دون معنى (اخشوشن) لما قيل من تكرير العين وزيادة الواو نحو: فعل وافعول.

(ب) ظواهر تغير الدلالة:

من الظواهر التي تبين من خلالها تغير الدلالة اللغوية (المشترك اللفظي، المتضاد، المرادف) كما أن لها صلة وثيقة باللهجات وهي جزء لا يتجزأ منها. من خلالها نتبين الفروق والاختلافات بين اللهجات العربية القديمة، سنرى ما هي هذه الظواهر؟ وكيف تغير من الدلالة اللغوية؟ وما يقصد بها.

أولاً: المشترك اللفظي:

يعد المشترك اللفظي من أهم مميزات العربية وهو عند أهلها دلالة اللفظ الواحد على أكثر من معنى واحد وهو جملة ما استدعى انتباه القدامى أشكال الخليل وسيبويه والأصمعي الذين توسعوا فيه إلى جانب العناية الدلالية التي تلقاها من طرف المفكرين والفلاسفة الذين حاولوا الاهتمام بالمشترك اللفظي وتفسيره كظاهرة لغوية، فقارنوها بمصطلحين هما:

المنقول والمستعار حيث أن المشترك اللفظي يأتي لالتقاء اللهجات العربية القديمة يقول: علي عبد الواحد وافي " أن المشترك اللفظي قد نشأ من عاملين أساسيين:

1- اختلاف اللهجات العربية القديمة.

2- التطور الصوتي.

يقول "ابن فارس" في الأسماء كيف تقع على مسمياتها: يسمى الشيطان المختلفان بالأيمن المختلفين، وذلك أكثر الكلام، ورجل وفرس تسمى الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد مثل: عين الماء، عين الحال، عين السحاب.

ويسمى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة نحو السيف، والمهند والحسام، وهذا القسم الثاني ما ذكره، ويسمى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة وهو المشترك الذي تحن فيه وقد حده أهل الأصول بأنه اللفظ الواحد الدال على منحتين مختلفتين فأكثر على السواء عند أهل تلك اللغة، واختلف الناس فيه، فالأكثر يقررون على أنه ممكن الوقوع لجواز أن يقع إما من واضعين بأن يمنح أحدهما لفظاً لمعني ثم يضعه الآخر لمعنى وإما لغرض الإبهام على السامع حيث يكون التصريح سبب المفسدة.

وروى عن أبي بكر رضي الله عنه وقد سأله رجل عن النبي صلى الله عليه وسلم وقت ذهابه إلى الغار فقال له من هذا؟ فقال: هذا رجل يهديني السبيل.

هنا المشترك اللفظي قد جاء من واضح واحد لغرض الإبهام على السامع -أنه النبي صلى الله عليه وسلم -الأذى منه.

ومن الناس من أوجب المشترك اللفظي، وحجتهم في ذلك أن الألفاظ متناهية لكن المعاني غير متناهية.

كما نجد اختلاف القدماء في ورود الترادف، اختلفوا أيضا في ورود المشترك اللفظي، وذلك لأن كل فريق قد نظر إلى الكلمات ومعانيها من زاوية خاصة فالذين تأولوا

أمثلة المشترك اللفظي على أنها كلها من الحقيقة والمجاز قد نظروا إليها نظرة تاريخية وتتبعوها في عصور مختلفة وتلك هي الطريقة التي سميها diachronic أما الآخرون فنظرتهم وصفية تزامنية إذ يحتوي في الكلمات ومعانيها في عصرنا، وتلك هي النظرة التي سميها synchronic وليس الأمر من البساطة بالقدر الذي تصوره القدماء من علماء اللغة، إذ وقع المشترك اللفظي في كل لغة، فكما تتطور المعاني وتتغير مع الاحتفاظ بالأصوات هو الذي ينتج لنا كلمات اشتركت في الصورة واختلفت في المعنى.

توجد عوامل تبين أسباب تغير المعنى وهي كالتالي:

أ. الانتقال من الحقيقة إلى المجاز:

وهذا هو أهم عامل وإليه يكمن أن يعزى معظم اختلافات المعاني وتغيرها، والمجازات قد تكون في عمل الأفراد والموهوبين في شعر أو نثر، كما قد تكون في عمل جماعة من الناس في البيئة اللغوية، ومجازات الشعراء والكتاب حين يعمدون إليها في أساليبهم للمرة الأولى، تصدر منهم عمداً، ولغاية خاصة. أما المجازات الأخرى فإنما يدعوا إليها تغير في الحياة الاجتماعية، أو تقدم في الحياة العقلية، وهنا قد ينتقل المعنى الحسي إلى مجال المعنويات.

ب. سوء فهم المعنى:

قد يسيء الطفل فهم معنى الكلمات في البيئة المنعزلة ثم ينشأ هذا الطفل دون أن يصلح له ما فهم، فتراه يستعمل الكلمات في معنى جديد، إن لم يكن مخالفاً للمعنى الأول كل المخالفة.

وليس من السهل التمييز بين الكلمات التي اختلفت معانيها بسبب استعمال مجازي، وبين تلك التي تعددت معانيها بسبب أخطاء الأطفال، على أنه يمكن بوجه عام أن تسبب تغير المعاني في كلمة من الكلمات إلى عبث الأطفال حيث لا نلاحظ علاقة واضحة بين المعنى، والمعنى الجديد، وحكمنا في هذه الحالة مرجع لا مؤكد، لأن بعض المجازات المنسية قد نشأت في ظروف لغوية خاصة.

ج. قد تستعير اللغة بالكلمات:

تمائل صورتها كلمات لأخرى فيها، وإن اختلف معناها وهنا نرى كلمتين متحدتين في الصورة، مختلفتين في المعنى ولكن كلا منهما ينتمي في الأصل إلى اللغة متنقلة ومثل هذا

النوع من الكلمات نادر وهو وليد المصادقة، ولكنه قد يولدنا المشترك اللفظي (فالبرج) بمعنى الحصن قد استعارته اللغة العربية من اللغة اليونانية، فليست بلاد العرب بيئة للحصون والأبراج، ومع هذا اشتمل اللغة العربية على المادة "برج" وتتخذها في عدة معان لا تمت للحصون بصلة ما، فهي مادة عربية أصيلة فإذا صادف بين كلمات اللغة العربية كلمة مشتقة من هذه المادة للتعبير عن صفة خاصة في العين، أو للتعبير عن الزينة والتزين وجاءت على صيغة "البرج" ولد هذا في اللغة ما يسمى بالمشترك اللفظي ويظهر أن صاحب شفاء العليل-إلى إمكان وقوع هذه الظاهرة في اللغة بدليل بقوله: (لا يضر المقرب كونه موافقا للفظ العربي) "كسكر" فإنه معرب وإن كان عربي المادة بمعنى أغلق، قال تعالى: "سكرت أبصارنا" كذلك لا يضر ما صحت عربيته مرافقته لفظا فارسيا وقربه كضنك وتتك وجناح وكناه.

د. قد يتغير معنى الكلمة في لهجة من اللهجات:

ثم يمر زمن طويل خلاله ينسى المعنى الأصلي، وتلتزم تلك اللهجة استعمال هذه الكلمة في معناها الجديد دون سواه، وهنا نرى لهجات اللغة الواحدة تستعمل كلمات متحدة الصورة في معاني مختلفة، ويظهر أن هذه الظاهرة قد لعبت دورا هاما في اللهجات العربية إذا تغيرت معاني بعض الكلمات في بعض اللهجات دون البعض الآخر لظروف لغوية خاصة، فلما جمعت اللغة قيل لجامعيها أن إحدى القبائل تستعمل هذه الكلمة في معنى من هذه المعاني، في حين أن قبيلة أخرى تستعملها في معنى آخر والحقيقة أن معنى هذه الكلمة قد تغير في لهجة من اللهجات دون أن يطرأ عليه تغيير في اللهجة الأخرى.

فحين تذكر لنا المعاجم القديمة أن "الهجرس" تعني القرد في الحجاز وتعبر عن الثعلب عند تميم، لا شك في أن الكلمة كانت تطلق على أحد الحيوانين وحده لأن البيئة الصحراوية تناسبه ويكثر فيها أمثاله، ثم تغير هذا المعنى لظرف من الظروف المجهولة لنا فأصبح يعنب عند قبيلة من القبائل شيئا آخر غير الشائع المؤلف ثم جاء جامعوا اللغة وذكروا لنا معنيين (هذه الكلمة الواحدة).

ه. هناك كلمات كانت تستعمل في الأصل مختلفة الصورة والمعنى:

ثم تطورت صورة بعض منها حتى ماثلت البعض الآخر، وهكذا رويت لنا متحدة الصورة مختلفة المعنى الأصلي، وإنما نشأ عن تغيير في الأصوات بعضها، ترتب عليه

مماثلة في اللفظ واختلاف أصلي في المعنى ونحن حين نستعرض أمثلة المشترك اللفظي، كما رويت لنا في المعاجم العربية ونحاول إرجاعها إلى العوامل المتقدمة، نراها من الكثرة والاضطراب في روايتها بحيث تعني الباحث المدقق على الحكم حكما قاطعا وكيف يمكن القطع فيها برأي من جهلنا بالحياة الغربية قبل الإسلام هذا إلى تلك الكلمات ممر في أحقاب عديدة، وفي ظروف اجتماعية مجهولة، قبل أن تروى لنا على هذه الصورة التي نشهدها في المعاجم وكل الذي نستطيع تأكيده بصدورها أن معانيها قد تغيرت مع احتفاظها بصورتها أو أن صورتها قد تغيرت على الاحتفاظ بمعانيها، أما سبب التغير فأمر أقرب إلى الترجيح منه إلى مرتبة اليقين.

ولهذا نجد في هذا العامل الخير أن القدماء لم يشيروا إليه، أو لم يفتنوا لإمكان حدوثه وهو أن بعض الكلمات لم تشترك في اللفظ لم يكن في الحقيقة إلا وليد المصادفة، فإذا فانظر مثلا إلى الكلمات الآتية:

1. حربه حربا سلبه مالا، وحرب حربا اشتد غضبه، وعلى هذا فكلمة (الحرب) من المشترك اللفظي في رأي أصحاب القواميس.

والحقيقة أن المعنى الأول لهذه الكلمة هو نفس معنى الفعل (حرمه) فلما قلبت الميم "باء" في لهجة من اللهجات العربية كلهجة ما وزن مثلا، التبس، الفعل (حرمه) بمعنى سلبه، بالفعل حرب بمعنى اشتد غضبه.

2. وقد خلطت المعاجم بين مادتي (لترب) و (لسب) فنسبت لكا منها معنيين هما: اللصوق ولدغ العقرب أو الحية: فقد جاء في قاموس المحيط، اللزوب: اللصوق، لزبته العقرب لدغته، لب به لصق، لبته الحية لدغته وكان الأولى أن ينسب أحد المعنيين إلى المادة الأولى والمعنى الثاني إلى المادة الأخرى ويمكن التطور الصوتي في إحدى المادتين وذلك بهمس الزاي لتصبح ميلنا أو بجهر الين لتصبح زايا، قد وقع القدماء في اللبس وجعلهم يخلطون بين معنيين بعيدي العلاقة.

ومن أمثلة المشترك اللفظي أيضا "عند السيوطي" في كتابه المزهر في عالم اللغة

قوله:

قال أيمن خالوية في شرح الفصيح قال أين دريد حدثنا حاتم عن الأصمعي عن يونس أن رجلا قال لرؤية: لما سماك أبوك رؤية؟ فقال: والله ما أدري أبرؤية الليل أم برؤية الخمير أو برؤية اللين، أم برؤية الفرس.

فرؤية اللين رغوته، ورؤية الليل معظمه، ورؤية الخمير زيادته، ورؤية الفرس قبله في جماعة، وقيل عرقه وهذا كلمة غير مهموز، فأما رؤية بالهمز فقطعه من الخشب يرأب بها القدح أي تصلح بها.

فكما ذكر السيوطي قائلًا أنه روى الخليل ثلاثة أبيات على قافية واحدة يستوي لفظها ويختلف معناها وهي:

ياويح قلبي من دواعي الهوى	إذا رحل الجيران عند الغروب
اتبعتهم طرفي وقد أزعموا	ودمع عيني ليفيض الغروب
كانوا وفيهم طفلة حرة	تفتر عن مثل أفاحي الغروب

فالغروب الأول: يعني غروب الشمس.

والغروب الثاني: جمع غرب وهو الدلو الكبيرة المملوءة.

والغروب الثالث: جمع غرب وهي الوهاد المنخفضة.

وعلى الرغم ما على المشترك اللفظي من أهمية من حيث أنه يجعل اللغة سهلة متيسرة لدى مستخدميها، فإننا نجد أنه يحمل في ثناياها الكثير من التباينات في الآراء من طرف اللغويين إذ نجد البعض منهم يقف موقفا منكرا للمشارك اللفظي وعلى رأسهم ابن درستويه على العكس من ذلك كان أبو علي الفارسي يقف موقفا معتدلا كما رأينا فهو لم ينكره ولم يبالغ فيه.

ثانيا: التضاد.

وهو أن يدل اللفظ الواحد على معنيين متضادين وهو محدود في اللغة العربية كما يعتبر نوع من أنواع المشترك اللفظي وفي ذلك قال أهل الأصول: مفهوم اللفظ المشترك إما أن يتباينا بأنه لا يمكن اجتماعهما الواحد في زمن واحد أو يتواصلان فإما أن يكون أحدهما جزءا من الآخر كالممكن العام للخاص أو صفة الأسد الذي السواد لمن سمي به.

كما نجد السيوطي في المزهري يقول: قال أهل الأصول: اللفظ المشترك إما أن يتباينا، بأن لا يمكن اجتماعهما في الصدق على شيء واحد، كالحيض والطهر، فإنهما مدلولوا القرء،

ولا يجوز اجتماعهما لواحد في زمن واحد، أو يتوصلا فإما أن يكون أحدهما جزءا من الآخر كالممكن العام للخاص العام.

وقال أبو الطيب اللغوي في تعريف الأضداد: "الأضداد جمع ضد، وضد كل شيء ما نفاه، نحو البياض والسواد والسخاء والبخل والشجاعة والجبن، وليس كل ما خالف الشيء ضدا له، ألا ترى أن القوة والجهل مختلفان، وليسا ضدين، وإنما ضد القوة الضعف، وضد الجهل العلم، فالاختلاف أعم من التضاد، إذ كان كل متضادين مختلفين، وليس كل مختلفين ضدين.

وبذلك يعد التضاد جنسا من أجناس الكلام عند العرب يقصد به أن تؤدي اللفظة الواحدة معنيين مختلفين متضادين تنبئ كل عن المعنى فتدل عليه و توضح تأويله. كما نجد "الثعالبي" في تسمية المتضادين باسم واحد: هي لُنُّ العرب المشهورة كقولهم الجون، والصريم ليل والصبح والخيلولة للشك واليقين.

كما نجد علي عبد الواحد وافي في كتابه فقه اللغة وقد نشأ التضاد بمعناه الصحيح في اللغة العربية ومن عوامل كثيرة أهمها:

1/ اختلاف اللهجات العربية:

وثب تستعمل عند مضر بمعنى ظفر، وعند صمير بمعنى قعد والدقة عند تميم الظلمة وعند قيس الضوء.

2/ التطور الصوتي:

وذلك بانتماء الكلمة إلى أصلين مختلفين، فتكون في دلالاته على أحد الضدين منحدره من أصل واحد.

3/ دلالة الكلمة على معنيين:

مثل: هجد بمعنى نام وسهر.

نجد أن الأنباري يقول: إن سهل لها معنيان: أصلح بين القوم وفقاً عين فلان ويظهر أن (سهل) بمعنى أصلح بين القوم ليست في الحقيقة إلا (شمل) بالشين، ومن الذين ألفوا في الأضداد من القدامى والمحدثين:

1. قطرب- كتاب الأضداد

2. الأصمعي - كتاب الأضداد

3. أبو الطيب اللغوي: كتاب الأضداد في كلام العرب

تعد هذه المؤلفات ذات أهمية كبيرة للاعتماد عليها في الدراسة والتطبيق، لذا عدت العناصر السابقة من أهم مظاهر التغيرات الدلالية اخترها لتناول الموضوع.

الفصل الثاني: اللهجات بين القراءة والدلالة

المبحث الأول: اللهجات العربية في القراءات القرآنية.

- مفهوم القراءات القرآنية (لغة واصطلاحاً)

- عناصرها.

المبحث الثاني: أثر القراءات القرآنية في اختلاف الدلالات اللغوية.

- تعدد القراءات واختلافها.

المبحث الثالث: اختلاف القراءات القرآنية.

- أسباب اختلاف القراءات.

- أوجه اختلافها.

المبحث الرابع: القراءات القرآنية وتباين القراء.

- الأحرف السبع والقراءات السبعة.

- آراء العلماء.

- ضوابط القراءة الصحيحة.

- نماذج تطبيقية.

اللهجات العربية في القراءات القرآنية:

إن المتعارف عليه لدى كل قوم لسان ينطق به، وهذا اللسان اعتاد عليه أو تواضع أهل منطقة ما لتوضح لهجتها، ومن هنا كان لابد من معرفة أهم عنصر في اللهجات ألا وهو عنصر القراءات القرآنية وأثرها في كل لهجة، ومن هنا كان مفهوم القراءة كالتالي:

القراءة في اللغة والاصطلاح:

تشير أغلب المعاجم اللغوية إلى أن الألفاظ المشتقة من مادة (ق، ر، أ) تجتمع حول معنى الضم والجمع، وهو المعنى الأصلي لهذه الألفاظ.

غير أن الاصطلاح قد نقلها عن هذا المعنى شيئاً فشيئاً، لتدل على معان قريبة منها، فقد ورد في لسان العرب لابن منظور: "... قرأً يقرأه ويقرؤه، والأخيرة عن الزجاج فُرءُ وقراءة وقرآنا، والأول عن اللحياني، فهو مقروء... وقرأ الشيء قرآنا، جمعته وضممت بعضها إلى بعض، ومنه قوله: ما قرأت هذه الناقة سَلَى قط، وما قرأت جنينا قط، أي لم يضطم رحمها على ولد... ومعنى قرأت القرآن لفظت به مجموعا، أي ألقيته..."

هذا على المفهوم اللغوي للقراءة أما الاصطلاحى نجد ابن خلدون يقول في كتابه المقدمة: "القرآن كلام الله المنزل على نبيه، المكتوب بين دفتي المصحف" فهو يرى القرآن بمعنى الجمع، بينما ينقل الزركشي القراءة من معنى الجمع إلى معنى اصلاحي خاص، هو الوجه أو الكيفية في تأدية القرآن، وفي ذلك يقول: "... واعلم أن القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان، فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للبيان والإعجاز، والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كفييتها، من تخفيف وتثقيل وغيرهما."

إذن ابن منظور يفرق بين القرآن و القراءة فهما ليسا شيئاً واحداً.

ومن هنا نبين أن العناصر أو العوامل التي تؤثر في اللهجات من خلال القراءات القرآنية.

أولاً: الفتح والإمالة:

عرف الفتح عند أهل الحجاز، أما الإمالة فهي عند قبائل نجد، ويمكن القول بأن الفتح منسوب إلى المساكن التي تقع في الجزيرة العربية أمثال قريش، أما الفتح والإمالة صوتان من أصوات اللين، سواء كانت قصيرة أو طويلة.

واللسان مع الفتح يكاد يكون مستويا، في قاع الضم فإذا أخذ في الصعود نحو الحنك الأعلى بدأ حينئذ الوضع الذي يسمى الإمالة.

ثانياً: الهمز.

لقد تواضع الرواة على أن الهمز ينسب إلى قبيلة "تميم" وعلى العكس من ذلك فإن القريشيين يحذفون أو يقلبونها إلى حرف مد.

لذا نجد بعض كتب الأدب على أن أحد الرواة سأل رجلا من قريش قائلاً:

" أتهمز الفأرة" فلم يفطن الرجل لما أراد السائل وأجاب ساخراً "إنما يهمزها القط" وقد أراد اللغوي أن يعرف ما أن القريشيين يلتزمون بتحقيق الهمز بكلامهم.¹

روي أيضاً أن بعضاً من تميم يقبلون الهمزة الساكنة إلى صوت لين من جنس حركة ما قبلها فيقولون: رأس - بئر - لؤم.

ثالثاً: الإدغام.

كما هو معروف أن الإدغام تأثير الأصوات المتجاورة ببعضها البعض وهو ظاهرة صوتية تحدث في البيئات البدائية، حيث السرعة في نطق الكلمات ومزجها ببعضها البعض فلا يعطي الحرف حقه الصوتي.

وقد عرف الإدغام عند القبائل التي تسكن البادية أمثال: تميم، طيء، أسد، بكر، وائل، تغلب، عبد القيس.

¹ ينظر، إبراهيم أنيس، اللهجات العربية - الملتزمة للطبع والنشر - مكتبة الأنجلو المصرية - ط6، ص 74.

هذه هي القبائل التي كان يظهر فيها أو يغلب عليها الإدغام.¹

وهذه هي العوامل التي تتدخل في اختلاف القراءات في كل لهجة، ومن هنا كانت الإشارة إلى هذه العناصر المهمة بدون أن ننسى عنصر الإظهار الذي كان يغلب في القبائل الحجازية المستقرة أمثال: قريش، شقيف، كنانة، الأنصار، هذيل.

وخلاصة القول أن القراءات القرآنية تؤثر تأثيرا واضحا في اللهجات ويظهر ذلك من خلال اختلاف لهجة عن أخرى من حيث النطق.

تعدد القراءات واختلافها:

كانت اختلاف اللهجات العربية، حين أنزل القرآن الكريم سببا رئيسا في اختلاف القراءات القرآنية وتعددها بين القبائل في شبه الجزيرة العربية لقد آل تفسير حديث تباين القراءات القرآنية إلى مايلي:

قال ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ الناس بلغة واحدة فاشتد عليه ذلك فنزل جبريل عليه السلام فقال:

" يَا مُحَمَّدُ أَفْرِقْ كُلَّ قَوْمٍ بِلُغَتِهِمْ" ثم قال: " إن جبريل عليه السلام أتاني فقال: إن ربك يأمرك أن تقرأ القرآن على حرفين، فقلت اللهم خفف على أمتي ثم عاد وقال إن ربك عز وجل يأمرك أن تقرأ على سبعة أحرف."

وفي رواية عن عمر بن العاص أن رجلا قرأ آية من القرآن فقال له عمرو: " إنما هي كذا وكذا، بغير ما قرأ الرجل"

أي صحح له القراءة وبين كيفية ما يقرأ عليها بطريقة سليمة صحيحة بعيدة عن الخطأ لقول النبي صلى الله عليه وسلم لأن القرآن نزل على سبعة أحرف فأبى ذلك قرأتهم أصبتم، فلا تماروا في القرآن فإن وراءه فيه كفر.

فلم يحصد النبي صلى الله عليه وسلم القرآن الكريم في قراءة واحدة بل بين لهم أن القراءات السبع صحيحة.

¹ إبراهيم أنيس، اللهجات العربية - الملتزمة للطبع والنشر - مكتبة الأنجلو المصرية - ط6، ص 74.

ويروى عن أبي جهم الأنصاري أن رجلين اختلفا في آية القرآن وكلامهما يرغم أنه تلقاها عن الرسول صلى الله عليه وسلم فمشيا جميعا حتى أتاه النبي صلى الله عليه وسلم فذكر أبو جهم.

يؤكد الرسول صلى الله عليه وسلم على أن تعدد القراءات على عدة أوجه كلها صحيحة وسليمة وواضحة وهي أن القرآن أنزل للناس كافة فلذا مكن لكل قوم أن يقرؤوه، حسبما جبلت عليه ألسنتهم فهناك قبائل تؤثر الهمز وأخرى الإمالة.

لقد فسر ابن الجزري بقوله: إن السبعة أحرف تعني اختلاف اللغات، من فتح وإمالة وترقيق، وتقخيم، تحقيق، تسهيل، إدغام وإظهار وغيرها.

اختلاف القراءات القرآنية:

أ/ أسباب اختلاف القراءات:

إن السبب الرئيسي في اختلاف القراءات، هو ما تفهمه من طبيعة القراءات ذاتها ومن طبيعة المجتمع الإسلامي الأول، فالقرآن أخذ بالمشافهة أولاً، بين الرسول وجبريل من ناحية، ثم بين الرسول وصحابته، ومع كتابه له في الرقاع والخفاف والأكتاف وجد الاختلاف من قبل، وعاش الصحابة مع الرسول يقرؤون فيختلفون، فذكر من المهاجرين منهم: أبو عبيدة القاسم بن سلام وعبد الله بن السائب وابن عمر وغيرها، أما الأنصار فمنهم: أبي كعب وعبادة بن الصامت ومعاذ بن جبل وغيرهم إلى أن جاءت الفتوحات الإسلامية وخرج الصحابة معها إلى الأمصار الإسلامية الجديدة ونشط الخلفاء في إنفاذ القراءة في زمان النبي صلى الله عليه وسلم خمسة من الأنصار، معاذ بن جبل وعبادة بن الصامت وأبي كعب وأبو أيوب وأبو الدرداء، فلما كان زمن عمر بن الخطاب كتب إليه يزيد بن أبي سفيان، أن أهل الشام قد كثروا وملأوا المدائن واحتجوا على من يعلمهم القرآن ويفقههم.¹

فأعني يا أمير المؤمنين برجال يعلموهم، فخرج معاذ وعبادة وأبو الدرداء فقال عمر أبدوا بحمص فعلمكم ستجدون الناس على وجوه مختلفة، فمنهم من يلحن، فإذا رأيتم ذلك فوجهوا إليه طائفة من الناس إذا رضيتم منهم فليقم بها واحد إلى دمشق والآخر إلى فلسطين فمات بها، وأما أبو الدرداء فلم يزل بدمشق حتى مات.

¹ ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، دار الكتب العلمية-بيروت- لبنان، بدون سنة الطبع، ج1، ص21.

وبعد معرفة أسباب اختلاف القراءات، ننتقل إلى أهم الأوجه ومدى اختلاف ذلك في القراءات.

أوجه الاختلاف في القراءات القرآنية:

إن اللفظ القرآني الواحد مهما تعددت أداؤه، وتنوعت قراءاته، لا يخرج التباين فيه على الوجوه السبعة:

أولاً: ما لا تتغير صورته ولا معناه:

ويكون الاختلاف في إعراب الكلمة، أو في حركات بنائها مثل:

ميسرة، وميسرة.

يقول الطبري: "والميسرة المفعلة في اليسر مثل المرحمة والمشامة ومعنى الكلام"، أما الزمخشري فقد ذهب

إلى أن الميسرة، يسار وقرأ بضم السين كمشرفة ومقبرة وقرأ بها مضامين بحذف التاء عند الإضافة.¹

فقد قرأ بضم السين إشارة إلى أن قراءة نافع لأن الباقيون قرؤوها بالفتح ولآية المقصودة هي قوله تعالى في

سورة البقرة: "وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة"²، فالاختلاف في هذا الوجه هو اختلاف في الحكم

الإعرابي نحو قوله تعالى: "فتلقى آدم من ربه كلمات"³.

وقوله أيضاً: "لا يضار كاتب ولا شهيد"⁴

فقد قرء ولا يضار بضم الراء.

ثانياً: ما لا تتغير صورته ويختلف معناه:

ويكون الاختلاف في إعراب الكلمة أو الحركات بناءها بما يغير معناها على غير التضاد ولا يزيلها على

صورتها في الخط نحو:

أذكر بعد أمة وأذكر بعد أمة و"باعد" و"بعد"

ففي قوله تعالى: "ربنا باعد بين أسفارنا"⁵

1

2 سورة البقرة، الآية: 280

3 سورة البقرة، الآية: 259

4 سورة البقرة: الآية 282

5 سبأ، الآية 19

قال بن خالويه في "باعد" تقرأ بتشديد العين وكسرهما من غير ألف وبالتحقيق وإثبات الألف بين الياء والعين.

ثالثاً: الاختلاف في الصورة والمعنى:

يكون هذا الاختلاف بتبديل حرف الكلمة دون إعرابها ومعناها كما في قوله تعالى: "وانظر إلى العظام كيف ننشرها" وقرأ ننشرها بالراء فالأول قراءة ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي¹

رابعاً: الاختلاف بالكلمة دون المعنى:

يحدث هذا الاختلاف بتبديل كلمة بكلمة يغلب أن تكون إحداها مرادفة للأخرى وإنما تتفاوتان بجريان اللسان بإحداها لدى قبيلة دون أخرى "كالعهن المنفوش"، فقد قرأ كالصوف المنفوش، والاختلاف في هذه الآية يكمن في الصورة لا في المعنى، وقد تكون القراءة مقبولة إذا صحت روايتها ولا يقرأ بها اليوم لمخالفتها خط المصحف ولأنها إنما تثبت بغير الأحاد.

خامساً: الاختلاف في الكلمة والمعنى:

ويكون بإزالة صورتها في الخط، وفي المعنى حول قوله تعالى: "ألم تنزل الكتاب"، وهذا يقرأ به لمخالفة الخط، ويقبل منه ما لم يكن فيه تضاد والمقصود بهذا الحكم في الصورة الواحدة بمعنى لا يجوز قراءة سورة البقرة مثلاً: "ألم تنزل الكتاب"، ثم تواصل القراءة.

سادساً: الاختلاف بالكلمة مع البقاء بالمعنى:

الاختلاف في هذا الوجه بشيء يسير من الزيادة أو النقص في الحروف أو الكلام، فالعرب عند حذف أدوات الجر والعطف تارة وإثباتها تارة أخرى ولذلك لم تحفظ هذه الضروب من الزيادة والنقص إلا في أحرف قليلة محدودة مع التنبيه على الشذوذ فمن الزيادة² قوله تعالى: "وأعد لهم جنات تجري من تحتها الأنهار"

سابعاً: الاختلاف في التقديم والتأخير:

¹ إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، الملتزمة للطبع والنشر، مكتبة الأنجلو المصرية، ط6: ص 43
² جلال الدين عبد الرحمان السيوطي- الاتقان في علوم القرآن- مجمع الملك لطباعة المصحف الشريف، سنة النشر 1426هـ، ج1.

يعرف كما في قوله تعالى في شأن المؤمنين الذين اشترى الله منهم أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله " فيقتلون ويُقتلون" في الحرف يسرع الممنون إلى قتل الأعداء وفي الحرف الثاني كأنما يتلهفون إلى ساحة المعركة تلهفا لعل الله يتخذهم شهداء فإذا اختلفت صباغة التعبير بالتقديم والتأخير، فإن مؤدي الحرفين حتى وإن اتقن واحدا منهما، لم ينله شيئا من التغيير.¹

وهذه القراءات السبع التي نسبت إلى هؤلاء القراء غيض من فيض وإنما جمعها ابن مجاهد لاختياره الخاص، فاشتهرت حتى ظن بعض العوام أن المراد بالأحرف السبع القراءات السبع.

قال ابن الجزري: " لا يجوز أن يكون المراد _ من الأحرف السبعة _ هؤلاء السبعة القراء المشهورين، و إن كان يظن بعض العوام لأن هؤلاء السبعة لم يكونوا خلقوا، ولا وجدوا"

وقد اعتقد بعض الناس خطأ أن القراءات السبع هي المعتبرة وما عداها شاذ، ولست أدري كيف وصلوا إلى هذا الحكم مع أن أبا عبيد القاسم بن سلام جعلهم خمسة وعشرين قارئاً مع هؤلاء السبعة، وتوفي سنة 224هـ، وقد لمح إلى هذا الخطأ لابن الجزري فقال: " وكثير منهم يطلق على ما لم يكن عن هؤلاء السبعة شاذاً، وربما كان كثير مما لم يكن في " الشاطبية والتسيير " وعن غير هؤلاء السبعة أصح من كثير مما فيهما، وإنما أوقع هؤلاء في الشبهة كونهم سمعوا " أنزل القرآن على سبعة أحرف"، وسمعوا قراءات السبعة، فظنوا أن هؤلاء السبعة هي تلك المشار عليها، ولذلك، كره كثير من الأئمة المتقدمين اقتصار ابن مجاهد على سبعة من القراءة وخطأوه في ذلك، وقالوا: ألا يقتصر على دون هذا العدد، أو زاده، أو بين مراده ليخلص من لا يعلم من هذه الشبهة.²

القراءات القرآنية وتباين القراء:

أ) الأحرف السبعة والقراءات السبع:

ليست القراءات السبع التي دونها علماء القراءات، وأجمعوا عليها هي الأحرف السبعة التي أشار إليها الحديث، وإنما هي بعض هذه الأحرف.

وقد أجمعوا على هذه القراءات السبع، لأن أصحاب الأهواء كثروا، وأخذوا يقرءون بما لا تحل تلاوته، تاركين المصحف الإمام، مما يؤدي إلى اضطراب في قراءات القرآن، وخوفاً من أن يتسع الحوق على الراقع، وتمتد يد البدعة إلى كتاب الله لتحرف فيه، أو تزيد، أو تنقص تجرد قوم "للاعتناء بشأن القرآن

¹ بدر الدين الزركشي، البرهان-تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة، ج1، ص23.
² الدكتور عبد العال سالم مكرم، أثر القراءات القرآنية في الدراسات النحوية، دار النشر: الكويت وسنة الطبع 2009: 43، 44.

العظيم، فاختراروا في كل مصر، وجه إليها المصحف_أئمة مشهورين بالثقة والأمانة في النقل، وحسن الدراية، وكمال العلم، أفنوا عمرهم في القراءة والإقراء واشتهر أمرهم، وأجمع أهل مصر على عد التهم، ولم تخرج قراءتهم عن خط مصحفهم"

ومن هؤلاء الأئمة القراء السبع وهم:

"أبو عمر بن العلاء، م 154هـ، وعبد الله بن كثير م، 140هـ ونافع بن نعيم م 169هـ، وعبد الله بن عاصم اليحصي م 118هـ، وعاصم بن بهدلة الأسدي م 128هـ، وحمزة بن حبيب العجلي م 156هـ، وعلي بن حمزة الكسائي أمام النحاة وإمام الكوفيين.

وقراءات هؤلاء السبع هي المتفق عليها إجماعاً، ولكل منهم سند في روايته، وطريق في الرواية عنه، وكل ذلك محفوظ مثبت في كتب هذا العلم.¹

هذه بعض القراءات أو ما يعرف عنها بالقراءات السبع، غير أن بعض العلماء يبينون رأيهم في هذا المجال ونذكر منهم:

رأي ابن تيمية:

"لم يتنازع علماء الإسلام المتبعون من السلف والأئمة في أنه يقرأ بهذه القراءات المعينة في جميع أمصار المسلمين، بل من تثبتت عنده قراءة الأعمش شيخ حمزة، أو قراءة يعقوب الحضرمي ونحوهما، كما تثبتت عنده قراءة حمزة والكسائي فله أن يقرأ بها بلا نزاع بين العلماء المفتبرين من أهل الإجماع... ثم قال: ولهذا كان أئمة أهل العراق الذين ثبتت عندهم قراءات العشر، والأحد عشر- هذه السبعة يجمعون في ذلك الكتب، ويقرؤونه في الصلاة، وخارج الصلاة، وذلك متفق عليه بين العلماء، لم يذكره أحد منهم.

أيضاً نجد رأي أبي حيان الأندلسي:

قال: ليس في كتاب ابن مجاهد، ومن تبعه من القراءات المشهورة إلا النزر اليسر، فهذا أبو عمرو بن العلاء اشتهر عنه سبعة عشر راوياً.²

ضوابط القراءة الصحيحة:

وضع العلماء للقراءة الصحيحة ضابطاً من ثلاثة أشرطة لا يختلف منها واحد:

- أن تكون القراءة موافقة للعربية ولو بوجه.
- أن تكون القراءة موافقة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً.
- أن يصبح سندها عن رسول الله ﷺ.

¹ الدكتور عبد العال سالم مكرم، أثر القراءات القرآنية في الدراسات النحوية، دار النشر: الكويت وسنة الطبع 2009، ص 42، 43.
² دكتور عبد العال سالم مكرم، أثر القراءات القرآنية في الدراسات النحوية، نشر وتوزيع الكويت سنة الطبع: 2009، ص 44، 45.

وبتطبيق هذا الضابط عرفت القراءة الصحيحة، فكل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها بل هما من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجبت على الناس قبولها، سواء كانت عن الأئمة السبعة أو العشرة أم غيرهم من الأئمة المقبولين.

لأن هذا الضابط لم يصل بالنص القرآني إلى مرتبة الوثاقة التي تشهدا فيه حين تتخذ مصدرًا لدراسة اللهجات العربية.

وبوجود هذا الضابط عرفت القراءات الشاذة والحق أن هذه الشواذ قد أثارت نقاشًا واسعًا بين علماء القراءات، لعل أهم حادثة تذكرها الروايات تلك التي وقعت بين ابن مجاهد صيغ السبع وابن شنبوذ (ت 328هـ) وابن مقسم ت 354هـ الذين كانا يخالفان ابن مجاهد فيما ذهب إليه فعقد لكل منهما مجلسًا بحضرة الوزير ابن مقلة ضرب فيه أحدهما ابن شنبوذ سبع درر، وهو يدعو على الوزير بأن يقطع الله يده، ويشئت شمله، ثم أوقعه على حروف فأهدر منها ما كان شنيعاً.¹

وتوبة على التلاوة بها غصبا وأحضر الثاني واستتابه بحضرة الفقهاء والقراء فأذعن التوبة وكتب محضر توبته.

ولعل معرفتنا لمواقف الرجلين إنه يعيننا على تبين الضابط الذي تعرف به القراءات الشاذة، أما ابن شنبوذ فيصفه ابن الجزري بأنه شيخ القراء، أستاذ كبير، أحد من جال في طلب القراءات.

وأما ابن مقسم فيصفه على قول الداني بأنه مشهور بالضبط والاتقان وأنه عالم العربية حافظ للغة، حسن التصنيف في علوم القرآن.

ولقد يلمح البعض أن هناك عوامل شخصية أدت إلى موقف ابن مجاهد من الرجلين ومن شنبوذ خاصة، وذلك في قول ابن جزري بأنه: "لم تغبر قدماه في هذا العلم" وحين عقد له مجلس أغلظ للوزي في الخطاب، وللقاضي ولابن مجاهد ونسبهم إلى قلة المعرفة وأنهم ما سافروا في طلب العلم كما سافر، لكننا نؤكد أن موقف الرجل ما كان يمكن أن يكون أقل من ذلك في أمر يتصل بأقدس ما تقوم عليه حياة الأئمة.

¹ عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المعرفة الجامعية، سنة الطبع 1996، ص 75، 761.

والآن نعرف هذه القراءات التي حدث ما حدث بسببها لابن شنبوذ:

- فامضوا إلى ذكر الله.
- تجعلون شكركم أنكم تكذبون.
- وكل سفينة سالحة غصبا.
- كالصوف المنفوش.
- فاليوم ننجيك بيدتك.
- تبت يدا أبي لهب وتب.
- فلما خر تبينت الإنس أن الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولا في العذاب المهين.
- الذكر والأنثى.
- فقد كذب الكافرون فسوف يكون لزاما.
- ينهون عن المنكر ويستعينون الله على ما أصابهم وأولئك هم المفلحون.
- فساد عريض.

ومع مقابلة هذه القراءات بقراءات الصحابة وجدنا أنها جميعا لابن مسعود فيما عدا "وتجعلون شكركم أنكم تكذبون" فهي لابن عباس "فساد عريض" فهي لأبي ابن كعب "فقد كذب الكافرون فسوف يكون لزاما" فهي لابن عباس.

فهذه القراءات إذن صحيحة السند، وهي موافقة العربية، لكنها مخالفة لرسم المصاحف العثمانية، ولذلك يقرر ابن الجزري أن ابن شنبوذ كان يرى جواز القراءة بما خالف الرسم، فالرجلان إذن يتفقان على موافقة القراءة بالعربية ويختلفان في الشرطين الآخرين، أما ابن مقسم فلم يشترط النقل، وقد رأينا أنهم يجعلون ذلك من الردود ويبقى إذن مقياس ابن شنبوذ وهو صحة النقل وموافقة العربية ومخالفة الرسم.

سنتعرف على آراء العلماء في الشواذ لنصل إلى المقياس الصحيح لها فجميع ما روي من القراءات على ثلاثة أقسام:

1- قسم يقرأ به اليوم وذلك ما أجمع فيه ثلاث خلال وهي أن ينقل عن الثقات إلى النبي ﷺ، ويكون وجه في العربية التي نزل بها القرآن ويكون موافقا لخط المصحف ويكفر من جده (صحيح).

2- ما صح نقله في الآحاد وصح وجهه في العربية وخالف لفظه لفظ المصحف فهذا يقبل ولا يقرأ لشيين، أحدهما أنه لم يوجد إجماع إنما أحد أخبار الآحاد والعلّة¹ الثانية أنه مخالف لما قد أجمع عليه ولا يكفر من جده. (شاذ)

3- ما نقل عبر ثقة ولا وجه له في العربية فهذا لا يقبل وإن وافق خط المصحف (مردود)

مقياس الشاذ هو أن يكون منقولاً نقل آحاد موافقاً للعربية لكنه مخالف للرسم، هذه هي ضوابط القراءة الصحيحة مع مقياس الضبط السليم.

نماذج تطبيقية:

الاختلافات الدلالية في القراءات القرآنية:

في سورة البقرة يقول الله تعالى: "ويمدهم في طغيانهم يعمهون"²

يفسر الزمخشري في كتابه الكشاف في هذه الآية ويمدهم: من مد الجيش وأمه إذا زاد وألحق به ما يقويه ويكثره والمد هو الإمهال.

فيما يخص قراءة ابن كثير، وابن محيص المد: الزجارة والإصلاح³

وفي موضع آخر من سورة البقرة قال تعالى: "ما ننسخ من آية وننسخها نأت بخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا"⁴

اختلف القراء في قراءة هذه الآية فنجد أن ابن عامر قرأها "ما تُنسخُ" بضم النون وكسر السين والباقون بفتحها، أما ابن كثير وأبو عمرو "وننساها" بفتح النون والسين وإثبات الهمزة.

فقراءة ابن كثير نُنسها، فهي بمعنى النسيان الذي هو السهو أو الترك.

وفي آية أخرى قال تعالى: "والمُطَلَّقات يَتَرَبَّصْنَ بأنفسهنّ ثلاثة قروء"، قال أبو زيد: "قُرء بفتح القاف وضم القاف.

قال أقران المرأة إذا صارت صاحبة حيض، فإذا حاضت قلت قرأت.

¹ عبده الراجحي: اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المعرفة الجامعية، سنة الطبع 1996، ص: 79.

² سورة البقرة، الآية: 15

³ الزمخشري: الكشاف، مطبعة انتشارات، تهران، مج 1، ص: 188، 189

⁴ سورة البقرة: الآية 106

أما أبو عمرو بن العلاء فقال: من العرب من يسمي الحيض قراء، ومنهم من يسمي الطهر قراء، ومن يجمعها جميعاً.

عند أهل الكوفة: هي الحيض وعند أهل الحجاز هي الأطهار¹

وقال تعالى: " فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه "

لم يتغير والهاء أصلية، ذلك أن الشيء يتغير بمرور الزمن وقيل يتسنن من الحمأ المسنون ويجوز أن يكون معنى يتسنه لم تمر عليه السنين التي مرت عليه أي لم تؤثر فيه.

قال تعالى: " وانظر إلى العظام كيف ننشزها "

فالزخشري قد فسّر هذه الآية بأن العظام عظام الحمار، أ، عظام الموتى كيف ننشزها كيف نحيتها، وقال الحسن ننشزها من نشر الموتى بمن أنشزهم فنشروا.²

يقول المولى تبارك وتعالى: " إِنَّ يَمَسُّكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلَهُ "

قرأ أهل الكوفة غير حفص قَرْحٌ بضم القاف فبينما الباؤون بفتح القاف فقد قالوا القَرْحُ الجراحات بأعينها، والقَرْح ألم الجراحات.

وفي سورة "طه" فعن ابن عباس والحسن، وابن جببر، ومجاهد وعطاء وعكرمة معنى قوله تعالى "طه" يارجل، وقيل بالنبطية، بالحبشية وقيل بالعبيرية وقيل لغة يمانية في عك، وقال الكلبي لو قلت في عك يا رجل لم يجب حتى تقول طه وقال السدي معنى طه يا فلان.

وأشد الطبري في معنى يا رجل في لغة عك قول شاعرهم:

دعوت بطة في القتال فلم يجب فحفت عليه أن يكون مؤلاً³

وفي سورة المؤمنين قال تعالى: " الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ "⁴

¹ القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، دار الشعب القاهرة، بدون نشر: ج:2 ص 921

² الزخشري، مج 1، ص 391.

³ أبو حيان الأندلسي: تفسير المحيط، ج 1، ص 224.

⁴ سورة المؤمنين، الآية 2.

قال ابن عباس مخبتون، أذلاء خاضعون، قال الحسن وقتادة خائفون وقال مقاتل متواضعون، وقال مجاهد هو غض البصر وخفض الصوت، وفي سورة لقمان قال الله تعالى: "ولا تصعر خدك للناس"¹ وقد قرئت تصاعر وتصعّر، قال ابن عباس: "لا تتكبر وتحقر الناس وتعرض بوجهك إذا كلموك"

وقيل: "هو الرجل يكون بينك وبينه فيلقاك فتعرض عنه"

وقيل: "هو الذي إذا سلم عليك لوى عنقه تكبرا"

وقيل: معناه لا تحقر الفقراء فليكن الغني والفقير عندك سواء.

وقال تعالى: ففي سورة الزمر: "ما نعبدهم إلا ليقربونا من الله زلفى"

فقد قرأ الإمامان الجليلين زلفى، بمعنى قربى فقالوا: ليقربونا من الله قربى بمعنى تقريبا.²

أما الإمام الطبري فقد قال في تفسير زلفى بمعنى منزلة حيث يقول ما نعبدهم إلا ليقربونا من الله منزلة يظهر الاختلاف واضح بين قراءة الإمامين قراءة الطبري.

في سورة فصلت يقول المولى عز وجل: "وَتَجْعَلُونَ لَهُ أُنْدَادًا أُولَئِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ"³

نجد الإمامين قد فسرا أُنْدَادَ ب: شركاء.

وكان تفسير الطبري بقوله، وتجعلون لله الأَكْفَاءَ والأشباه من الرجال تطيعونهم في معصية الله. وكان تفسير الطبري بقوله، وتجعلون لله الأَكْفَاءَ والأشباه من الرجال تطيعونهم في معصية الله.⁴

قال تعالى: "وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ"⁵

قال ابن عباس الرجع، المطر وقال أيضا، هو السحاب فيه المطر وأيضا السماء، تتطر ثم تمطر.

قال ابن زيد: ترجع نجومها وشمسها وقمرها⁶

¹ سورة لقمان، الآية 18

² علاء الدين الخازن، تفسير الخازن، مج 5، ص 180.

³ سورة فصلت، الآية 8

⁴ تفسير الجليلين، ص 305

⁵ سورة الطارق، الآية 11 عماد الدين ابن كثير: تفسير ابن كثير، ج 7، ص 266

⁶ سورة يوسف الآية 30

وفي سورة يوسف يقول المولى تبارك وتعالى: "وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حُباً"¹، قرأ ثابت الباقي شغفها بكسر العين المعجمة، والجمهور بالفتح وقرأ ابن أبي طالب وعلي ابن الحسين وابنه ابن علي وابنه جعفر ابن محمد والشعبي وعوف الأعرابي، بفتح العين المهملة وكذلك قتادة وابن هرمز، قال ابن زيد: الشغف والمشغوف بالعين المنقوطة في الحب والشغف والمشغوف، الجنون والمجنون.

تعتبر هذه من بين النماذج التي تبين كيف اختلفت من خلالها الدلالات، ضمن كل قراءة، عالم يختصر بلهجة تميزه عن غيره.

¹ سورة يوسف

خاتمة:

وهكذا في نهاية البحث حيث تناول جوانب مهمة في أثر اللهجات العربية في اختلاف الدلالة اللغوية، فالتنوع اللهجي يعني تشعب القبائل وتوسعها وهذا ما يبين لنا نقطة جديدة تبين من خلالها إضافات و إيضاحات، ولعل من بين هذه النتائج ما يلي:

أولاً: العربية لغة الصحاري والقفار والأرض المجدية، وقد ارتبط نسب العرب بلسانها العربي، الذي يعود إلى أصل سامي (سالم بن نوح) -وهي أغلب الروايات-

ثانياً: اللهجة لغة هي الولوع بالشيء واعتياده، بينها تشترك القواميس العربية والغربية في التعريف الاصطلاحي للهجة، على أنها مجموعة الصفات اللغوية التي تنتمي إلى بيئة خاصة.

ثالثاً: موضوع اللهجات موضوع مهم وشيق بحيث يكتسي من خلاله الباحث نقاط تمكنه من خلالها التعرف أكثر على اللغات.

رابعاً: تنتوع اللهجات وتتعدد بفعل عدة عوامل منها عوامل اجتماعية وفردية وحضارية تتعلق باحتكاك اللغات فيما بينها.

خامساً: اختلاف العلماء في تفسير واضح على تشعب اللهجات وتعدد اللغات، وهذا ما يؤكد حقيقة التنوع اللهجي في لغة القرآن.

سادساً: اختلاف اللهجات العربية القديمة أدى إلى اختلاف الدلالة اللغوية وهذا ما تبيناه من خلال الدراسات التطبيقية لبعض الآيات القرآنية.

سابعاً: إن العرب كانوا من السابقين للدراسات الدلالية واللغوية، وذلك ما وجدناه في اللهجات اللغوية العربية القديمة دراساتهم حول: (التضاد وكذا المترادف والمشارك اللفظي) نسأل المولى عز وجل السداد والتوفيق.

المصادر:

- 1- القرآن الكريم.
- 2- ابن منظور، لسان العرب منشورات مكتبة الحياة ببيروت مادة لهج.
- 3- الخليل الفراهيدي: معجم العين تحقيق د. مهدي المخزومي ، دار مكتبة الهلال.
- 4- الزبيدي تاج العروس منشورات مكتبة الحياة بيروت ج2.
- 5- الفيروز أبادي: القاموس المحيط، دار الجيل بيروت.
- 6- الزمخشري: أساس البلاغة دار بيروت للطباعة والنشر 1965.
- 7- ابن دريد: جمهرة اللغة مؤسسة الحلبي وشركاء طبعة جديدة.
- 8- أحمد بن فارس بن زكريا،: الصحابي في فقه اللغة، منشورات محمد علي بيضوت، دار الكتب العلمية -بيروت- ط 1.
- 9- عبد الرحمان بن محمد بن خلدون ،المقدمة، لابن خلدون ، ط 1، سنة 2004.
- 10- بدر الدين الزركشي، البرهان - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة، ج1
- 11- الزمخشري، الكشاف، مطبعة انتشارات، تهران، مج 1.

المراجع:

- 1- غالب فاضل المطليبي: لهجة قبيلة تميم وأثرها في الجزيرة العربية دار المغربية للموسوعات.
- 2- عبد الغفار حامد هلال "اللهجات العربية ،النشأة والتطور، دار الفكر، القاهرة "ط2"، سنة 1993.
- 3- عبد المالك مرتاض، العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى.
- 4- ابراهيم أنيس: في اللهجات العربية مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة، ط6.
- 5- أنيس فريحة "اللهجات وأسلوب دراستها" مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة، دارالجيل، بيروت، ط6
- 6- مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، بدون سنة.
- 7- نواري سعودي أب وزيد، محاضرات في علم الدلالة، دارالكتب العلمية ،سنة الطبع 2011.
- 8- خليفة بوجادي ،محاضرات في علم الدلالة، بيت الحكمة، دار النشر والتوزيع، 2008.
- 9- ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، دارالكتب العلمية-بيروت- لبنان، بدون سنة الطبع، ج1
- 10- عبده الراجحي، اللهجات العربي في القراءات القرآنية، دار المعرفة الجامعية، سنة 1996

- 11- جلال الدين عبدالرحمان السيوطي - الاتقان في علوم القرآن - مجمع الملك لطباعة المصحف الشريف، سنة النشر 1426هـ.
- 12- الدكتور عبد العال سالم مكرم، أثر القراءات القرآنية في الدراسات النحوية، دار النشر: الكويت وسنة الطبع 2009
- 13- القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، دار الشعب القاهرة.
- 14- أبو حيان الأندلسي: تفسير المحيط، ج1.
- 15- علاء الدين الخازن ، تفسير الخازن، مج 5.
- 16- تفسير الجلالين.
- 17- عماد الدي ابن الكثير: تفسير ابن كثير، ج 7.

الصفحة	
	شكر و عرفان
أ	مقدمة
الفصل الأول: دراسة اللهجات ولأثرها على الدلالة اللغوية.	
4	المبحث الأول: مفهوم اللهجة ودراستها.
4	مفهوم اللهجة (لغة)
5	مفهوم اللهجة (اصطلاحاً)
6	المبحث الثاني: كيفية نشأة اللهجات وأنواعها.
8	نشأة اللهجات.
11	أنواع اللهجات وأصنافها.
13	المبحث الثالث: التغير الدلالي، مفهومه وأسبابه.
13	مفهوم التغير الدلالي.
14	أسباب التغير الدلالي.
27	المبحث الرابع: دراسة اختلاف الدلالات اللغوية وظواهرها.
27	دراسة الاختلافات الدلالية.
28	دراسة ظواهر تغير الدلالات.
الفصل الثاني: اللهجات بين القراءة والدلالة	
38	المبحث الأول: اللهجات العربية في القراءات القرآنية.
38	مفهوم القراءات القرآنية (لغة واصطلاحاً)
39	عناصرها.
39	المبحث الثاني: أثر القراءات القرآنية في اختلاف الدلالات اللغوية.
40	تعدد القراءات واختلافها.

41	المبحث الثالث: اختلاف القراءات القرآنية.
41	أسباب اختلاف القراءات.
42	أوجه اختلافها.
44	المبحث الرابع: القراءات القرآنية وتباين القراء.
44	الأحرف السبع والقراءات السبعة.
52	الخاتمة
	المصادر والمراجع
	الفهرس
	الملخص

ملخص :

تضمن موضوع البحث الموسوم بعنوان :

اللهجات و آثارها في تعدد القراءات القرآنية ، أطر و مفاهيم هامة ، تمثلت في معرفة ماهية اللهجات و أنواعها و مظاهرها ، مع ذكر علاقة اللهجات بالقراءات القرآنية و قضية الأحرف السبع التي كان لها الدور الأكبر في معرفة كل لهجة و خاصيتها.

الكلمات المفتاحية : اللهجات ، الدلالة ، القراءة

Résumé :

Le contenu de sujet de recherche au titre de :

Les dialectes et leurs effets dans une multiplicité de lectures coraniques, des concepts

importants et des cadres savent quels dialectes et les genres et les manifestations, avec la

relation de dialectes de lectures coraniques et la question des sept lettres qui ont eu le plus

grand rôle pour savoir tous ce qui concerne toute dialecte et leur spécificité.

Mots clé : Mots clés: dialectes, sémantique, lecture